RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

# ملخص التقرير الإستراتيجي السنوي

## معضلات السلام والتحوط الإستراتيجي

2024-2023

# 2024-2023

## العدد الثامن

# شخصيات رفيعة المستوى في ضيافة رصانة

**صاحب السمو السيد فيصل بن تركي بن محمود آل سعيد**

سفير سلطنة عمان لدى المملكة والمندوب الدائم لدى منظمة التعاون الإسلامي

**خافيير سولانا**

المفوض الأعلى لشؤون السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي والأمين العام لحلف شمال الأطلسي.

**جان إيف لودريان**

وزير الخارجية الفرنسي الأسبق ورئيس وكالة التنمية الفرنسية في العلا (أفالولا).

# شكر وعرفان

يتقدَّم مجلس أمناء معهد رصانة بالشكر الجزيل لكافة أعضاء فريق العمل الذين أسهموا في إخراج هذا التقرير بكُل احترافية وتفانٍ وإتقان، وجاءت ثمرةُ ذلك في تقديم رؤيةٍ إقليميّة شاملة لتطورات الأوضاع الراهنة واستشراف تداعياتها مستقبلًا في المنطقة والعالم.

**رئيس مجلس أمناء رصانة**

# المحتويات


6 الملخص التنفيذي

9 المحور الأول: التطورات في البيئة الدولية

10 اتجاهات الصراع في أوكرانيا وتداعياته على الغرب وروسيا

12 التنافس الأمريكي- الصيني والتوازن الإستراتيجي في شرق آسيا

16 اتجاهات الاقتصاد العالمي

20 القضايا الأمنية والمنافسة في المجالات غير التقليدية

24 صراع الأيديولوجيات وحالة الحركات الأصولية والجماعات المتطرفة في العالم

28 التفاعلات الإستراتيجية في البيئات الإقليمية

45 المحور الثاني: التحولات الإستراتيجية في السياسة السعودية

46 سياسات التحديث والحكم الرشيد في إطار رؤية 2030م

48 السعودية.. صانع السلام ومحفز الاستقرار الإقليمي

50 تنويع الاقتصاد في مرحلة ما بعد النفط

52 إستراتيجية التحول الدفاعي

55 المحور الثالث: تطورات الحالة الإيرانية

56 أداء حكومة رئيسي ومواقف التيارات السياسية قبل الانتخابات

58 السياسة الاقتصادية الداخلية والخارجية وانعكاساتها على الأوضاع المعيشية

60 مواقف القوى الداخلية في إيران من العلاقات مع السعودية بعد اتفاق بكين

62 صعود أزمة الحجاب وشرعية النظام في إيران

64 الموقف الإيراني من مبادرة السلام في اليمن

66 مقاربة إيرانية جديدة لتعزيز النفوذ في العراق

68 تحديات النفوذ الإيراني في سوريا

70 مقاربة إيران تجاه الأزمة اللبنانية

72 العلاقات الأمريكية - الإيرانية بين الانفراج والتعقيد

74 الضغوط الأوروبية على إيران

76 الاستجابات الإيرانية للتحولات في آسيا الوسطى والقوقاز

78 علاقة إيران بباكستان

80 تأزم العلاقات بين إيران وطالبان

82 دوافع تحرُّك إيران تجاه دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا

84 الخاتمة والاستنتاجات

# الملخص التنفيذي

كعادته، يحاول معهد «رصانة» مواكبة التطوُّرات الإستراتيجية المتسارعة، التي تحمل في طيّاتها تأثيرات ممتدة خلال 2024م.
بناءً على ذلك، انقسم التقرير الإستراتيجي لعام 2023م إلى ثلاثة محاور رئيسية، الأول: التطورات في البيئة الدولية، الثاني: التحوُّلات الإستراتيجية في السياسة السعودية، والثالث: تطوُّرات الحالة الإيرانية.
**ضمن التطوُّرات في البيئة الدولية**، جرى تناوُل اتّجاهات الصراع في أوكرانيا وعدم قُدرة أيّ طرف على فرْض انتصار، وكذلك التطرُّق إلى الإستراتيجية الأولى للأمن القومي الألماني.
وتناول التقرير التنافس الأمريكي-الصيني والتوازن الإستراتيجي في شرق آسيا، عبر سياسات أمريكية لتطويق الصين، وتحرُّكات صينية مناهضة للسياسات الأمريكية.
وجاء الملف الاقتصادي في جزأين، الأول: يشخِّص واقع الاقتصاد العالمي في 2023م، ويتناول الجزء الثاني جانبًا من الاتّجاهات الاقتصادية المتصاعدة دوليًّا.
وجرى تناوُل ست قضايا رئيسية تخص الأمن التقليدي، هي: معضلة الذكاء الاصطناعي، والرقائق المتقدِّمة، وأثر التكنولوجيا العسكرية في أنماط الحروب، والعودة إلى سباق الفضاء، وأبعاد التنافس الدولي على موارد القطب الشمالي، وأخيرًا التعاطي الأوروبي مع الهجرة غير الشرعية عبر المتوسِّط.
وتناول التقرير دور المؤسَّسات الدينية الرسمية والمركزية في العالم الإسلامي، فسعت المؤسَّسة الدينية السعودية لحفظ الإرث التقليدي مع تعزيز خطاب وسطي، في حين اتّخذ الأزهر سياسة النأي بالنفس عن الاندماج مع السُّلطة التنفيذية.
**وعلى صعيد التطوُّرات في البيئات الإقليمية**، استمرّت أزمات منطقة الشرق الأوسط، وأضافت إليها عملية طوفان الأقصى والحرب الإسرائيلية الشاملة والواسعة على قطاع غزة مزيدًا من التعقيد. ورصد التقرير أزمات حُكم كما في ليبيا، وأزمات ذات طابع اقتصادي كما في تركيا.
وتميَّزت منظومة دول الخليج العربية خلال 2023م بانتهاج سياسة العمل والتحرُّك الجماعي لتعزيز مصالحها مع التكتُّلات الدولية والقُوى الفاعلة والوازنة في العالم، فيما عاد التكالب الدولي على أفريقيا نتيجة محاولات قُوى دولية متنافسة تعزيز نفوذها، كفرنسا، وروسيا التي توسِّع حضورها عبر مجموعة فاغنر. كذلك تنامت ظاهرة تمرُّد القوات الرديفة على الجيوش والحكومات الوطنية، السودان

وإثيوبيا مثالًا.

**المحور الثاني في التقرير الإستراتيجي لـ«رصانة» تحدث عن التحوُّلات الإستراتيجية في سياسة السعودية:** كان 2023م من أكثر الأعوام التي ترجمت «رؤية 2030» إلى واقع، **فعلى الصعيد الوطني**، تواصلت سياسات التحديث والحُكم الرشيد عبر تعزيز الهوية الوطنية، وتمكين المرأة، ودعْم الابتكار والبحث العلمي والذكاء الاصطناعي والتحوُّل الرقمي، والارتقاء بدور الرياضة وتعزيز أرصدة المملكة من القوّة الناعمة.

**وعلى الصعيد الإقليمي والعالمي**، برز الطموح العالمي والقارِّي للمملكة على نحوٍ عكسته دبلوماسية القِمَم القارِّية والمناطقية، وتصاعُد الدور الإغاثي العالمي للمملكة، وصعود دورها صانعًا للسلام ومحفِّزًا للاستقرار الإقليمي.

**في الجانب الاقتصادي**، واصلت السعودية تطبيق إستراتيجية التنويع الاقتصادي، وتعزيز كفاءة سلاسل الإمداد، إستراتيجية التصنيع المحلِّي وتعزيز مكانتها وجهةً سياحية جاذبة.

**وعلى الصعيد العسكري**، تواصلت برامج التطوير في القوّات المسلَّحة، وتوطين التصنيع العسكري، وفق «رؤية 2030». وتجاوزت النتائج الطموحات والأهداف الموضوعة، ما دعا ولي العهد إلى الإشارة إلى «ضرورة الانتقال إلى التنفيذ والاستعداد لـ(رؤية 2040)».

**المحور الثالث في التقرير الإستراتيجي خُصِّص لتطوُّرات الحالة الإيرانية، فداخليًّا**، تعرَّضت حكومة إبراهيم رئيسي لانتقادات شديدة لضعْف أدائها واستمرار قمْع الحرِّيات المدنية وعدم الشفافية في إحصاءاتها حول الوضع الاقتصادي والمعيشي بالبلاد.

**وعلى مستوى السياسة الإيرانية تجاه العالم العربي**، يُعتبَر المسار السياسي اليمني في 2023م مختلفًا في معطياته نتيجة جهود السلام السعودية والعُمانية، ما أسفر عن تمهيد الطريق لحوار يمني-يمني، لكنَّ هذا المسار يواجه تحدِّيات تتعلق بالموقف الحوثي من التعايُش السِلْمي، ورغبة إيران في الاحتفاظ بالورقة الحوثية.

**أمّا على صعيد لبنان**، فلا تزال أزمة الشغور الرئاسي تمثِّل معضلةً سياسية، فضلًا عن تأثير تطوُّرات الجوار الفلسطيني والهجوم المفاجئ لحركة حماس ضدّ إسرائيل، والردّ الإسرائيلي بإعلان حالة الحرب على حماس وغزة.

وتطرَّق التقرير إلى تطوُّرات العلاقات الأمريكية-الإيرانية خلال 2023م، حتى جاءت عملية طوفان الأقصى لتُظهِر بوضوح التعقيدات الكبيرة في علاقة البلدين بصورة قد تجعلهما في مواجهة واسعة. كذلك تأثَّرت العلاقات الإيرانية-الأوروبية في 2023م باحتجاجات الحجاب بعد وفاة الشابة الكُردية مهسا أميني، وحرب أوكرانيا، وتطوُّرات الملف النووي الإيراني.

تحاول إيران مسابقة القُوى الكُبرى والإقليمية للحفاظ على علاقاتها مع دول آسيا الوسطى والقوقاز، عبر مضاعفة جهودها السياسية لـ«التوجُّه شرقًا»، فأزاحت خلافاتها مع أذربيجان، لكنَّ تحرُّكاتها تبقى محدودة، وستتزايد التحدِّيات على إيران في المنطقة مستقبلًا.

أخيرًا، أعادت إيران إحياء سياساتها تجاه بعض دول أمريكا اللاتينية وبعض الدول الأفريقية من أجل معالجة العُزلة، التي تفرضها عليها أمريكا وللتغلُّب على العقوبات والحصار، لكن رغم هذه التحرُّكات الإيرانية، فإنَّها غير إستراتيجية ولا تمثِّل بديلًا عن العلاقات الطبيعية مع الغرب.

# التطورات في البيئة الدولية

تشهد الساحة الدولية تحوُّلات إستراتيجية مؤثرة على الأصعدة كافّة، السياسية والاقتصادية والعسكرية والقضايا المرتبطة بالأمن والاستقرار والصراع الأيديولوجي والثقافي، وتبدو هذه التحوُّلات مرتبطة بصورة أساسية بتفاقُم التنافس بين القُوى الكُبرى، وطبيعة المرحلة الانتقالية، التي يمُرّ بها النظام الدولي، إذ تفاقمت المنافسة الإستراتيجية بين القُوى الكُبرى، وانتقل الصراع إلى عديد من البيئات الإقليمية. فبجانب الصراع المفتوح في أوكرانيا منذ العام 2022م، تزايدت التوتُّرات على الساحة الأفريقية، وكذلك في الشرق الأوسط، الذي أصبح يواجه حالة من عدم اليقين بعد عملية طوفان الأقصى، التي عكست مسار التهدئة، الذي قطعت فيه القُوى الإقليمية شوطًا مهمًّا، ولا تزال تأثيرات هذا التنافس ممتّدَّة إلى مناطق أخرى في آسيا الوسطى وأمريكا اللاتينية. في هذا الإطار، يمكن رصد جملة من التحوُّلات والقضايا ذات الطابع الإستراتيجي على الساحة العالمية، التي تحمل في طيّاتها تأثيرات ممتَدَّة على المستويات المنظورة والبعيدة. وبناءً على ذلك، سيركِّز هذا القسم من التقرير الإستراتيجي للعام 2023م على أهمّ هذه التحوُّلات والقضايا، وذلك من خلال تناول القضايا الآتية:

- اتّجاهات الصراع في أوكرانيا وتداعياته على الغرب وروسيا
- التنافس الأمريكي-الصيني والتوازن الإستراتيجي في شرق آسيا
- اتجاهات الاقتصاد العالمي
- القضايا الأمنية والمنافسة في المجالات غير التقليدية
- صراع الأيديولوجيات وحالة الحركات الأصولية والجماعات المتطرِّفة في العالم
- التفاعلات الإستراتيجية في البيئات الإقليمية

# اتجاهات الصراع في أوكرانيا وتداعياته على الغرب وروسيا

## أولًا: خيارات أطراف الصراع بعد إخفاق الهجوم الأوكراني المضاد

1 **أفضى فشل الهجوم الأوكراني المضاد إلى تعقيد حسابات أطراف الصراع الذي باتت مواصلته مرهونة بتكلفة الحرب.**

2 **تكلفة مواصلة الحرب لطرفي الصراع:**

- **اقتصاديًّا** تواجه روسيا عديدًا من المشكلات الاقتصادية جرَّاء الحرب، سواءً بسبب العقوبات الغربية المفروضة عليها، أو لتمويل الحرب.
- **سياسيًّا** مكَّنت «فاغنر» روسيا من تحقيق مكاسب عسكرية مهمة في أوكرانيا، ولكنها أبانت وجود انقسامات داخل المؤسسة العسكرية، كما يعاني حلفاء أوكرانيا من مشكلات سياسية.

## ثانيًا: تداعيات توسُّع حلف الناتو على الاستقرار الأوروبي

1. **مخاطر الصدام المباشر.**
2. **تداعيات الأزمات الاقتصادية للحرب الأوكرانية.**
3. **الأدوات الروسية لزعزعة الاستقرار الأوروبي.**

- التأثير في الرأي العام الأوروبي.
- دعم الأحزاب «اليمينية».
- تأجيج الصراعات في البلقان.

## ثالثًا: عودة ألمانيا.. قراءة في الإستراتيجية الأولى للأمن القومي

1. بروز نهج جديد في ألمانيا لتخطي التهديدات العسكرية، والاقتصادية، والجيوسياسية والمناخية.
2. إستراتيجية ألمانيا الجديدة لإعادة بناء القوة الصُّلبة (العسكرية) غير ناضجة بالشكل الكافي لوجود انفصال بين مصالحها الإستراتيجية وإرادتها السياسية في استخدام القوة.

## خاتمة: اتجاهات الصراع في أوكرانيا وتأثيراته

- تفيد المؤشرات الحالية بأن حسابات تكلفة الحرب قد تستغرق وقتًا طويلًا للوصول إلى ذروتها، سواءً عسكريًّا أو اقتصاديًّا أو سياسيًّا.
- ستسعى روسيا إلى الاستثمار أكثر في الحرب الإسرائيلية-الفلسطينية.
- سيبقى البُعد الجغرافي بخصوص الضمانات الأمنية لأوكرانيا وعضويتها في حلف الناتو المعضلة التي ستدفع نحو سيناريو حرب طويلة الأمد.
- ستبذل دول الاتحاد الأوروبي جهودًا دبلوماسية عام 2024م لحل الصراع الأوكراني-الروسي أو على الأقل تجميده.

# التنافس الأمريكي-الصيني والـتوازن الإســتراتيجي في شرق آســيا

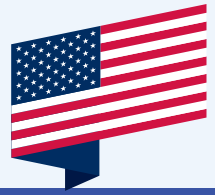

## أولًا- أبعاد السياسات الأمريكية لتطويق الصين

**للعام الثالث على التوالي، تستمر إدارة بايدن، في سياسات التصدي للهدف الصيني المتمثّل في إرساء نظام دولي متعدد الأقطاب يفقد الولايات المتحدة هيمنتها المنفردة على النظام الدولي والقيادة الدولية، عبر:**

1

تكريس واشنطن جهودها لتطويق الصين في محيطها الإقليمي عبر دعم القدرات الدفاعية والهجومية للدول الحليفة وحشدها ضد الصين.

2

سياسة التنافس التعاوني مع الصين عبرتبنّي واشنطن الخِيار الدبلوماسي لتخفيف التوتر، لكن لم يُحدث المسار الدبلوماسي انفراجةً في العلاقات حيث تستمرسياسات التطويق المتبادلة.

## ثانيًا- التحركات الصينية المناهضة للسياسات الأمريكية

**تبنَّت الصين في 2023م، سياسات مضادة لسياسات التطويق الأمريكية تقوم على كسب المعركة في الدائرتين الإقليمية والدولية من خلال:**

التركيز على مبدأ التفوق الإقليمي لضمان تفوق القوة في شرق آسيا، واستمرارية تقليص فارق القوة العسكرية مع الولايات المتحدة.

اختراقات دبلوماسية في معاقل النفوذ الأمريكية التي يضيف الحضور القوي فيها نقاط قوة إضافية للقوة الشاملة للقطب الدولي صاحب النفوذ الأكبر فيها مثل الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وغرب أفريقيا.

توسيع فضاء تجمع بريكس ضمن إستراتيجيتها لبناء تكتل اقتصادي دولي موازٍ لمجموعة السبع التي تقودها الولايات المتحدة، لتغيير قواعد المعادلة الدولية وتحويل القوة من الشمال العالمي إلى الجنوب العالمي.

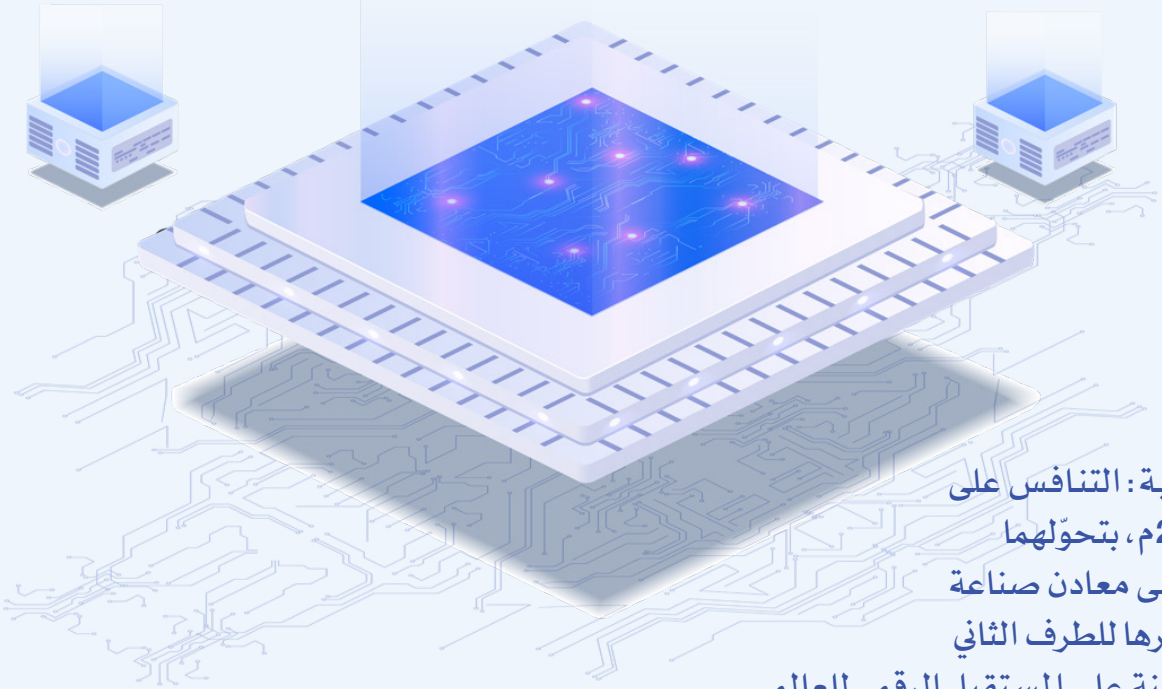

## ثالثًا- الرقائق الإلكترونية

## القضية الأكثر اشتعالًا

1 التحوّل في مسار أزمة الرقائق الإلكترونية: التنافس على الرقائق يعد الأكثر اشتعالاً بينهما في 2023م، بتحوّلهما من مجرد فرض رسوم جمركية متبادلة على معادن صناعة الرقائق، إلى لجوء كل طرف إلى حظر تصديرها للطرف الثاني لمنعه من تبوُّؤ موقع الريادة العالمية والهيمنة على المستقبل الرقمي للعالم.

2 حرب الرقائق والقوة الشاملة للقطبين: الطرفان يدركان حجم القيمة المضافة لمعدل القوة الشاملة عند الحصول على موقع الريادة العالمية في صناعة الرقائق، لدخولها في كافة الصناعات المتطورة في العالم.

## رابعًا- تداعيات التنافس القطبي على التوازن الإستراتيجي شرقي آسيا

**ترتب على سياسات الطرفين المتبادلة ضمن التنافس المحتدم على طبيعة النظام الدولي والقيادة الدولية، تصاعُد التنافس بين قوى شرق آسيا لا سيما أنها تأتي في ظل تنامي نزعة القوى الآسيوية الحليفة لواشنطن نحو إجراء تعديلات في إستراتيجياتها الدفاعية:**

1 مهددات التوجه الدفاعي التقليدي لليابان التي حددتها الوثيقة الجديدة للأمن القومي: الصين وروسيا وكوريا الشمالية.

2 السياسة الدفاعية الجديدة لليابان المتمثلة في مضاعفة الميزانية الدفاعية من 1-2% من إجمالي الناتج المحلي وامتلاك قدرات الهجوم المضاد.

# خـــاتـمــة

## مـآلات التـنـافـس والتوازن الإستراتيجي شرق آسيا خـلال 2024م

كان لافتًـا إيـلاء إدارة بايـدن الأولويـة لتكثيـف مسـاعيها لنقـل التنافـس الجيوسـياسي مـن طابعـه العالـمي بـين واشـنطن وبكـين إلى طابعـه الإقليـمي بـين دول الإنـدو باسـفيك.

في المقابـل، كثفـت الصـين مسـاعيها لتحقيـق معادلـة المـوازِن الـدولي بتركيزهـا علـى التفـوق الإقليـمي وتحقيـق اختراقـات دبلوماسـية غـير مسـبوقة في دوائـر النفـوذ الأمريكيـة لا سـيما الشـرق الأوسـط.

## يتوقع استمرارية اتجاه التأرجح ما بين

**أوّلًا:** التصعيـد غـير المُفـضي للحـرب بالنظـر إلى مركزيـة القضايـا العالقـة وصعوبـة تقديـم تنـازلات بصددهـا.

**وثانيًـا:** التهدئـة خـلال 2024م، تجنبًـا للانـزلاق إلى السـيناريو الـكارثي والتكلفـة المتوقعـة للحـرب.

**كمـا يُتوقـع مزيـدًا مـن التصعيـد بـين دول شـرق آسـيا في 2024م، علـى خلفيـة مسـاعي القـوى الحليفـة لواشـنطن مثـل اليابـان والهنـد وكوريـا الجنوبيـة؛ لتحقيـق التـوازن الإقليـمي تماشـيًا مـع الرغبـة الأمريكيـة، وتمسـك بكـين بموقـع التفـوق الإقليـمي.**

# اتجاهات الاقتصاد العالمي

## أوّلًا: تفاعلات النمو الاقتصادي العالمي ومساراته

### 1 نمو الاقتصاد العالمي

- نمو ضعيف للناتج المحلي الإجمالي العالمي مسجلًا 3٪.
- كانت للسياسات المالية والنقدية الانكماشية دورٌ في ضعف النمو العالمي.
- سجل النمو أقل من متوسط المعدلات التاريخية خلال العقدين السابقين (2000-2019م).
- سجلت بعض الاقتصادات الناشئة والنامية نموًا أفضل من المتقدمة.

### 2 الأوضاع التضخمية

- لا يزال التضخم المرتفع والمستمر أبرز التحديات الاقتصادية العالمية.
- هدأ معدل التضخم العالمي نسبيًا مقارنةً بالعام الماضي.
- لا تزال أسعار الغذاء مرتفعة، وقُدر مستوى التضخم السنوي لها 20٪.
- نقص المعروض والتوترات الجيوسياسية من أهم معززات التضخم العالمي.

3

## أسواق المال والتمويل والديون العالمية

شهدت أسواق التمويل أكبر ارتفاع لأسعار الفائدة منذ عقدين لمواجهة التضخم.

أدّت الفائدة لتباطؤ النمو العالمي، وأزمة الديون الحكومية .

لا مفر من اتجاه البنوك المركزية لخفض أسعار الفائدة.

4

## تحديات اقتصادية

### توسع حرب غزة

أسفرت الحرب عن تكاليف باهظة لاقتصاد إسرائيل، فلسطين، ودول الجوار.

سيتأثر الاقتصاد العالمي من عدة نواحٍ، حال تصاعد النزاع في منطقة الشرق الأوسط.

### تسارع استخدام الذكاء الاصطناعي

قد يؤثر على الوظائف ويقود الابتكارات العالمية.

سيكون له تطبيقات إيجابية مرتبطة بزيادة الإنتاجية والرفاهية، مقابل مخاطر أمنية كثيرة.

## ثانيًا: الاتجاهات الاقتصادية المتسارعة على الساحة الدولية

### 1

### التوجه نحو التكتلات الاقتصادية

- يمر التكامل الاقتصادي الفعَّال بعدة مستويات، وله نماذج شهيرة في قارات العالم.
- زاد التوجه للتكتل في السنوات الأخيرة لزيادة التنافسية الاقتصادية بين الدول.
- تُعَد قارة آسيا الأكثر نموًا في إنشاء التكتلات، مثل شنغهاي، وبريكس، ودول الخليج، وغيرهم.

### 2

### التوجه نحو منافسة الدولار وخلق عملات بديلة

تمتلك العملة الأمريكية كثيرًا من عناصر القوة، وأسباب الهيمنة على الاقتصاد العالمي.

رغم قوته، تتراجع هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمي بفعل مهددات فعلية آخذة في النمو.

يتوقف تحوّل مسار هيمنة الدولار العالمية على محددات قصيرة وطويلة المدى لا تخلو من أحداث تقلبات عالمية.

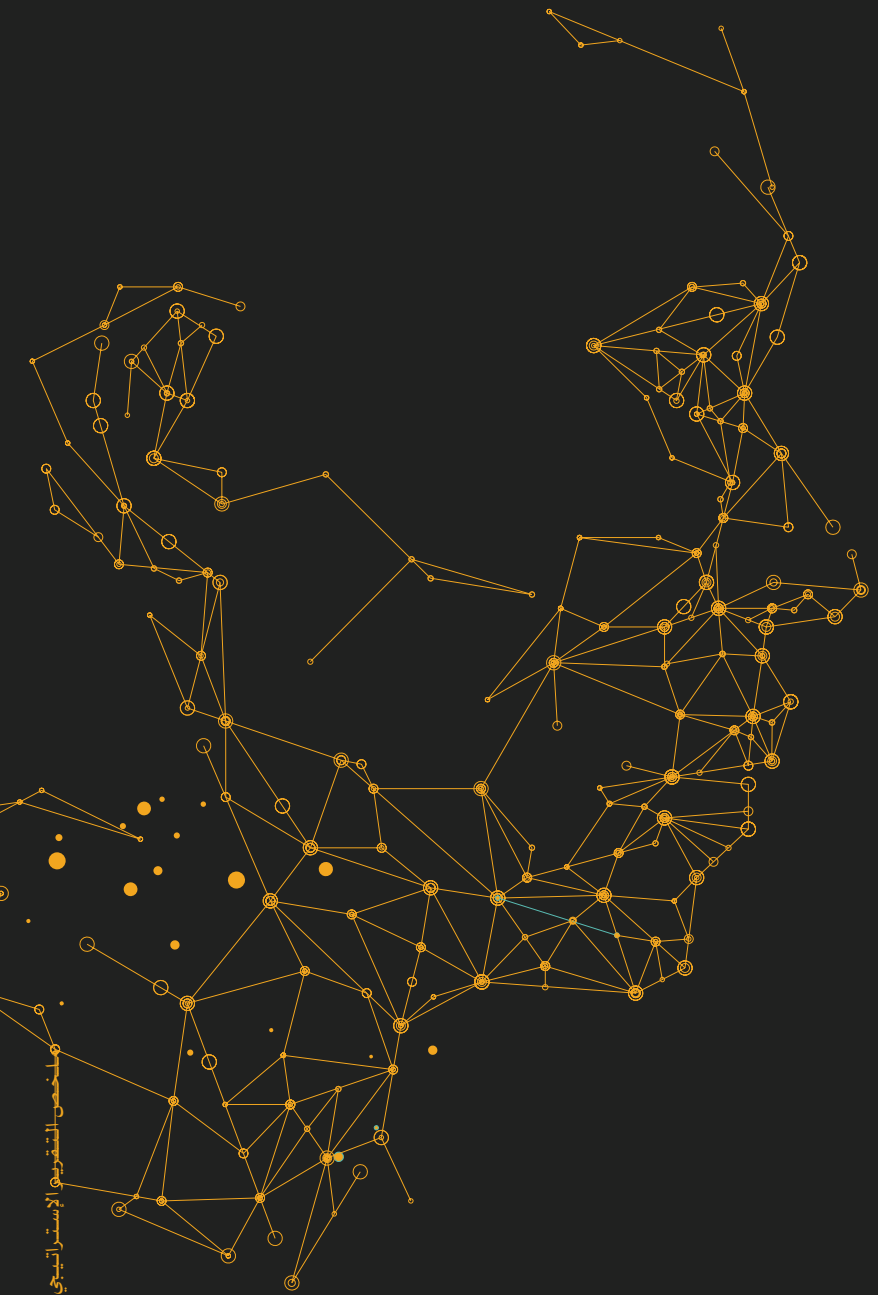

## خاتمة استشرافية

احتمالية تباطؤ الارتفاع في معدلات التضخم العالمي، ودفع النمو العالمي ببطء مع تخفيف أسعار الفائدة في عام 2024م.

تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي هو السيناريو الأقرب للتصور على المدى القريب.

تظل مخاطر تقلب أسعار الغذاء والمواد الأولية قائمةً بفعل التوترات الجيوسياسية.

ارتفاع مستويات الديون الحكومية عالميًا سيزيد الأزمات المالية والتحديات المجتمعية.

انحصار التوترات الجيوسياسية المرتبطة بأسعار الطاقة والمعادن والغذاء، وأسعار الفائدة، والديون الحكومية، وأزمة الصين العقارية، يمكن أن يجلب هدوءًا للاقتصاد العالمي في عام 2024م، والعكس صحيح.

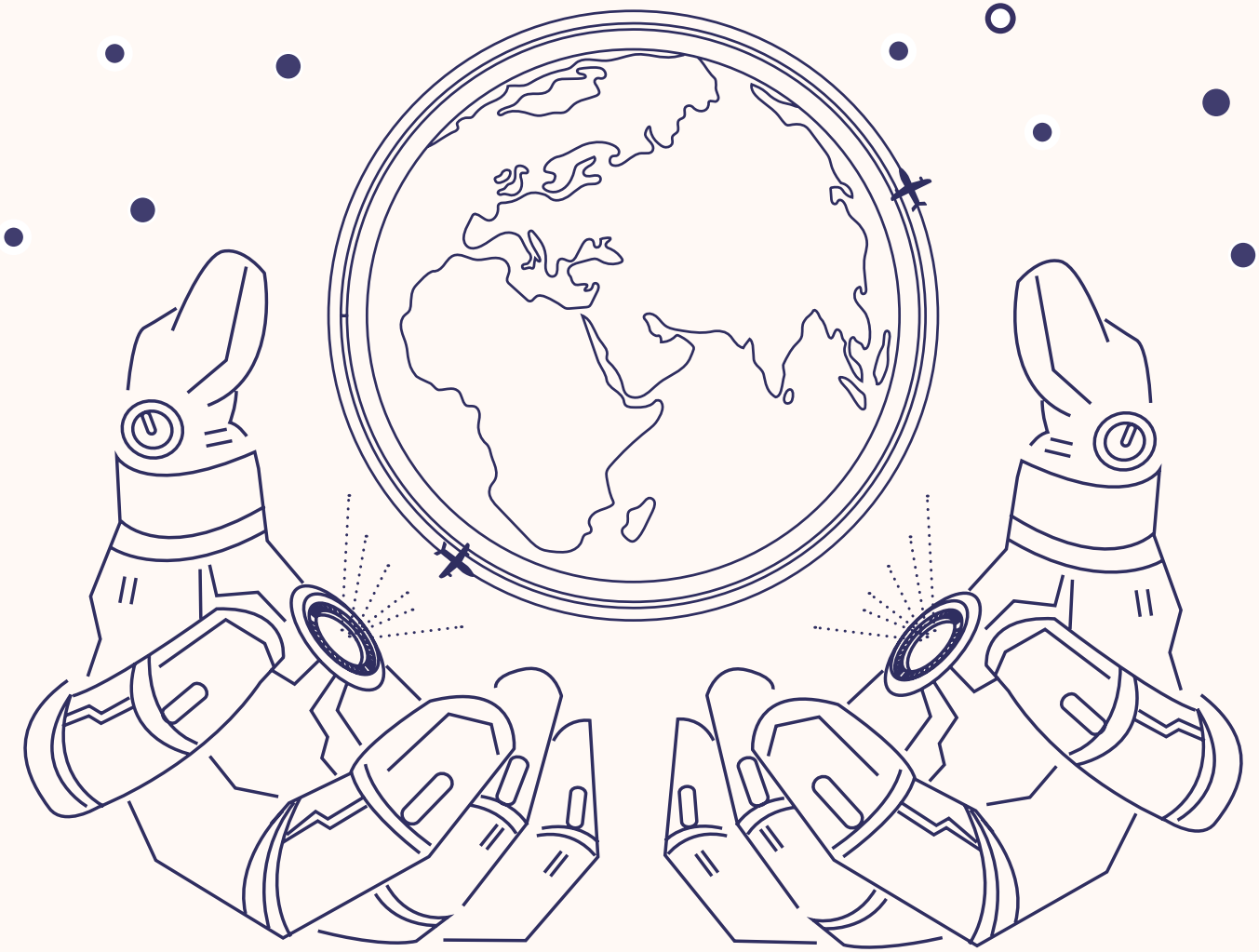

# القضايا الأمنية والمنافسة في المجالات غير التقليدية

## القوى الكبرى ومعضلة الذكاء الاصطناعي

أطلقت الولايات المتحدة مبادرة لوضع حواجز حول الاستخدام العسكري للذكاء الاصطناعي.

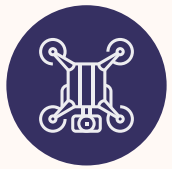

تشارك الصين روسيا شكوكها تجاه الولايات المتحدة لتقنين الذكاء الاصطناعي.

## الرقائق المتقدمة وسباق التسلح الجديد

تعطي الصين تصنيع الرقائق الإلكترونية أهميةً لا تقل عن برنامج القنبلة الذرية.

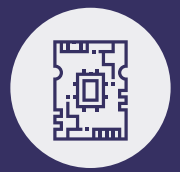

أقرَّ الاتحاد الأوروبي قانون الرقائق «السيادة الرقمية».

يهدف قانون «الرقائق والعلوم» إلى حظر الاستثمارات الأمريكية في قطاعات أشباه الموصلات، والحوسبة الكمية، والذكاء الاصطناعي.

## أثر التكنولوجيا العسكرية على أنماط الحروب الحديثة

تعتمد مقاييس كفاءة الجيوش على استخدام وتطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

لعب الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًا في تطور الصواريخ الفرط صوتية وطائرات الدرونز.

مع تقدم التكنولوجيا وتطور الذكاء الاصطناعي تتزايد تحديات الأمن السيبراني.

## مزيد من التسابق لغزو الفضاء

أصبح سباق الفضاء مجالًا للمنافسة واستثمار الشركات الكبرى.

لعبت البنية التحتية الفضائية دورًا مهمًا في الحروب العسكرية.

## أبعاد التنافس الدولي على الموارد في القطب الشمالي

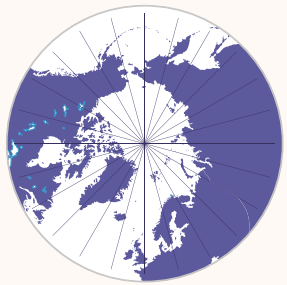

بدأ التنافس الدولي على الموارد في القطب الشمالي منذ نهاية الحرب الباردة.

تحاول الصين زيادة نفوذها في القطب الشمالي.

تصاعُد التوترات

الدفاع الاستباقي.

تحاول الصين زيادة نفوذها في القطب الشمالي.

## أوروبا وإشكالية الهجرة غير الشرعية عبر المتوسط

- إعادة التركيز حول الهجرة غير الشرعية 2024م.
- قد تتحول أزمة اللاجئين من قضية سياسية إلى أمنية.

## خلاصة: مستقبل التنافس الدولي في المجالات غير التقليدية

ستزيد المنافسة الدولية من التعقيدات الخاصة بقضايا الأمن غير التقليدي، فمِن المتوقع أن يتم:

1. فرض مزيدٍ من العسكرة على مجال التكنولوجيا.
2. لعب التكنولوجيا دورًا أوسع في الصراعات والحروب الحديثة.
3. توظيف الذكاء الاصطناعي في الصراعات والحروب وتطوير الأسلحة.
4. العودة بصورة أوسع نطاقًا إلى السباق نحو الفضاء.
5. تعزيز الحضور في القطب الشمالي.
6. سيتفاقم انعدام الأمن في الجنوب العالمي وستتزايد معدلات الهجرة نحو الشمال.

# صراع الأيديولوجيات وحالة الحركات الأصولية والجماعات المتطرفة في العالم

شهد العام الجاري 2023م أحداثًا مفصلية للحركات الأصولية والجماعات المتطرفة حول العالم، فضلًا عن مسائل مستجدة مُلحَّة، من بينها: بروز اليمين المتطرف، وانتهاك المقدسات الدينية، وعولمة الانحرافات الجنسية، بالإضافة إلى الدور الفاعل للمؤسسات الدينية في العالم الإسلامي وموقفها من المسائل العامة، وعلاقتها بالأحداث السياسية والاجتماعية، ويمكن إبراز ذلك عبر النقاط التالية:

# المؤسسات الدينية في العالم الإسلاميّ

## المؤسسة الدينية السعودية

أحدثت المؤسسة الدينية السعودية توازنًا بين الانفتاح الثقافي والاجتماعي وبين الحفاظ على خطاب ديني عقلانيٍّ معتدلٍ.

حافظت الدولة السعودية على الإرث المذهبي بصيغةٍ منقَّحةٍ على ما كان عليه قبل بروز موجة الصحْوة والتشدُّد.

في أبريل 2023م، دعا الشيخ صالح المغامسي إلى تأسيس مذهب جديد، ردَّت عليه هيئة كبار العلماء بالمملكة بأنها دعوة تفتقر إلى الموضوعية والواقعية.

## المؤسسة الدينية المصرية

- عمدت الدولة المصرية إلى حسم بعض مسائل الجدل الديني عبر دار الإفتاء، كمسألة تحديد النسل، التي رفض الأزهر موقف الرئاسة منها.
- بقي التجاذب بين الأزهر ودار الإفتاء المصرية، التي بقيت تميل إلى جانب السلطة التنفيذية وتُرجّح كفتها.
- حرصت السلطة التنفيذية في مصر على إبقاء المؤسسات الدينية كافة تحت سيطرتها وإدارتها بسبب مخاوف من الاستقلالية التامة للأزهر وشيخه.
- تسعى الدولة المصرية للسيطرة على المؤسسات الدينية، خشية حدوث أيّ مظاهرات على غرار ما حدث في 2011م، وبالتالي تُهيء الدولة المؤسسة الدينية لكبح مثل تلك البوادر بخطابٍ دينيّ مُهَنْدَس.
- نسّقت وزارة الأوقاف المصرية مع كلية ضباط الاحتياط، لتدريب الأئمة والخطباء المرشحين للعمل في وزارة الأوقاف، لهندسة الخطاب الديني بما يتوافق مع إستراتيجية الدولة.

## المؤسسة الدينية الشيعية / الحوزة

استنكرت إدارة الحوزات العلمية ما سمته «جرائم الصهاينة» ضد الفلسطينيين في غزة، وأعلنت استعداد الأساتذة والطلاب الذهاب إلى غزة للقضاء على إسرائيل «إذا سمح المرشد».

صرَّح مدير مدرسة أمير المؤمنين العلمية في تبريز بأنه جرى تشكيل كتيبة جيش خامنئي الاستشهادية، العابرة للحدود، للحرب ضد إسرائيل، وقال إنه ينتظر «الإذن الشرعي من المرشد للدفاع عن غزة».

استمرت معارضة رجال الدين السُّنة، ومظاهرات المناطق السُّنية والكردية ضد سياسة التهميش والاستهداف، فيما حاول النظام الإيراني احتواء ذلك مرة بالترغيب وتارة بالترهيب.

## اليمين المتطرف والإسلاموفوبيا

- برزت تيارات اليمين المتطرف عالميًّا هذا العام، فأُحرقت نُسخُ من المصحف من متطرفين بدول أوروبية، وتعرض المسلمون في الهند لمضايقات التيار الهندوسي المتطرف، وتعرض المسجد الأقصى لاقتحامات متطرفين يهود، وبرزت عنصرية في تركيا ضد السياح والمقيمين العرب.
- سعت دول غربية إلى تعميم نموذج المثلية والانحرافات الجنسية في دول العالم وخصوصًا في العالم الشرقي وأفريقيا، لكنها لا تزال تواجه مقاومةً تحوُل دون اعتراف الدول ذات الثقافات والهُويات الخاصة بالانحرافات الجنسية.

## الحركات الإسلامية بين الأزمات الداخلية والعمل السياسي

لا تزال الحركات الإسلامية، وفي القلب منها جماعة الإخوان، تمرُّ بأزمات داخلية عاصفة، إثر الفراغ في القيادة السياسية والمرجعية الدينية، والخلافات الفكرية والمصلحية الداخلية، والاستهداف الأمني.

تعرضت حركة النهضة في تونس هذا العام لضربات مؤلمة بعد اعتقال زعيمها التاريخي راشد الغنوشي.

أعلن حزب النور المصري، وهو أكبر حزب سياسي للجماعة السلفية الإسكندرانية، في الثالث من أكتوبر 2023م، تأييده الرئيس السيسي في الانتخابات الرئاسية، بعد يوم واحد من إعلان السيسي نية ترشحه لفترة رئاسية ثالثة.

جاءت عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023م لتعبر عن بُعد ديني في مواجهات حركات المقاومة الفلسطينية وإسرائيل.

## الإسلام السياسي الشيعي بين السياسة والمذهبية

هاجم الأمين العام لحزب الدعوة، نوري المالكي، في يوليو من هذا العام، رموزًا سُنيّة، متجاوزًا وحدة النسيج المجتمعي العراقي وفقه الدولة المدنية والدستورية.

حدث خلاف بين أكبر فصيلين في تيار الإسلام السياسي الشيعي: حزب الدعوة والصدريون، على مرجعية آية الله محمد الصدر، بعدما اتهم قادة في التيار الصدري حزبَ الدعوة بإهانة مرجعية الصدر.

## الجماعات الجهادية بين الإخفاق ومحاولات التمدد

- منذ مقتل زعيم القاعدة أيمن الظواهري في يوليو من العام الماضي 2022م، تعرض التنظيم لحالة من الكمون، بسبب الفراغ القيادي، وعدم قدرة قادة التنظيم الموجودين في بلدان مختلفة، ومتضاربة المصالح، على حسم اختيار زعيم جديد للتنظيم، انعكست على فاعلية التنظيم هذا العام.
- يمر تنظيم «داعش» بأزمة قيادة بعد مقتل عددٍ من قادته، لكن خطر عودته لا يزال قائمًا، وفقًا لتقارير أممية.
- حاولت طالبان تعزيز حكمها في أفغانستان عبر سياسات لاقت انتقاداتٍ من المجتمع الدولي، في حين استمرت الحركة في توسيع نفوذها، ومواجهتها تنظيم الدولة الإسلامية، داعش، ولإيران في نفس الوقت.
- لم تُبدِ طالبان حتى اليوم أي تنازلات أو مراجعات لاختياراتها الفقهية التقليدية المُتبنَّاة.

# التفاعلات الإستراتيجية في البيئات الإقليمية

# الأزمات في الشرق الأوسط

## 01

## تداعيات انفجار الصراع واتجاهات الحرب الإسرائيلية في غزة

**على الصعيد الفلسطيني:** شكل انفجار الصراع في غزة بداية مرحلة تهدئة وتراجع ملف الانقسام الفلسطيني إلى خلفية المشهد السياسي، في ظل تنامي التعاطف الشعبي مع المقاومة.

**على الداخل الإسرائيلي:** أحدث تفجر الصراع صدمة شديدة للمجتمع والقيادة، وكشفت عن ضعف الجبهة الداخلية في إسرائيل.

**على القضية الفلسطينية:** اعاد تفجر الصراع القضية للواجهة، بعد تراجع مكانتها وتحولها إلى قضية إنسانية، وأكدت استحالة تصفيتها أو تجاوزها.

**على الصعيد الإقليمي:** أشعلت المنطقة من جديد بعد أن كانت هناك بوادر لدخول المنطقة لمرحلة من التهدئة، على خلفية الاتفاق بين السعودية وإيران، وذلك مع دخول الميليشيات المتحالفة مع إيران على خط المواجهة.

**على الصعيد الدولي:** أحدث تفجر الصراع حالة من الانقسام الدولي: أحدهما داعم لإسرائيل، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، والثاني رافض للحرب مثل روسيا والصين وإسبانيا والنرويج وغالبية دول العالم.

## اتجاهات الحرب الإسرائيلية على غزة خلال 2024م

استمرارية التصعيد بمواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي حربها الانتقامية على قطاع غزة، وتوسيع نطاق الاجتياح البري ليشمل جنوب القطاع.

احتمالية دخول الحرب في مرحلة من الجمود، بعدم توسعها على جبهات أخرى، وتباطؤ تقدم قوات الاحتلال في بقية مناطق غزة، واستمرارها في عمليات الإبادة الجماعية، مع استمرار صمود المقاومة.

إمكانية نجاح الضغوط الدولية الرسمية والشعبية في تهدئة الصراع والوصول إلى اتفاق لإعادة بقية الأسرى، مع إجراء ترتيبات معينة في قطاع غزة تضمن أمن إسرائيل.

## 02

## الأزمة الليبية وإمكانية إيجاد خارطة طريق للتسوية السياسية

سادت حالة من الجمود والارتباك باستمرار أزمة الحكم، كنتيجة لاستمرار الانقسام السياسي، وتعثر توحيد المؤسسات السياسية، وعدم إجراء الانتخابات بسبب الخلاف حول أطرها التنظيمية.

في ظل استمرار التجاذبات بين الأطراف السياسية، يبدو من الصعب الوصول إلى خارطة طريق واضحة وقابلة للتطبيق لتسوية الأزمة وتحقيق الانتقال السياسي خلال المدى القريب.

## 03

## فُرَص نجاح الحكومة في معالجة الركود الاقتصادي في تركيا

يواجه الاقتصاد التركي تحديات مثل انخفاض قيمة الليرة، وارتفاع معدل التضخم، وتزايد حجم الديون الخارجية، وتداعيات كارثة الزلزال.

أجرت الحكومة اصلاحات لمواجهة التحديات منها تخفيض معدل التضخم، ورفع معدل النمو، وتخفيض نسبة عجز الموازنة، وتقليل معدل البطالة، وزيادة الصادرات، لكن فرص نجاحها كانت محدودة للغاية بسبب تعقد التحديات.

# استشراف تفاعلات أزمات الشرق الأوسط في 2024م

فلسطينيًا، سوف تتعاظم التحديات في المرحلة القادمة، في ظل انفجار الأوضاع عقب تفجر الصراع كما سيترتب عليهما تحولات فارقة في مسار القضية الفلسطينية.

وفي إسرائيل، احتمالية تصاعد الاحتجاجات ضد حكومة نتنياهو، وتغير التوازنات السياسية لصالح قوى المعارضة.

ومن المرجح أن تستمر حالة الجمود السياسي والتجاذب بين الأطراف الليبية، مع عدم إنجاز أي خطوات ملموسة تفضي إلى التوافق على خارطة طريق واضحة وقابلة للتطبيق.

أما في تركيا، سوف تظل التحديات قائمة على المدى القريب، ويعتمد نجاح الإصلاحات على مدى نجاح الحكومة في معالجة المعضلات الهيكلية للاقتصاد، ومدى توافر الظروف الإقليمية والدولية المواتية.

# اتجاهات العلاقات بين القوى الدولية والإقليمية في الشرق الأوسط

01

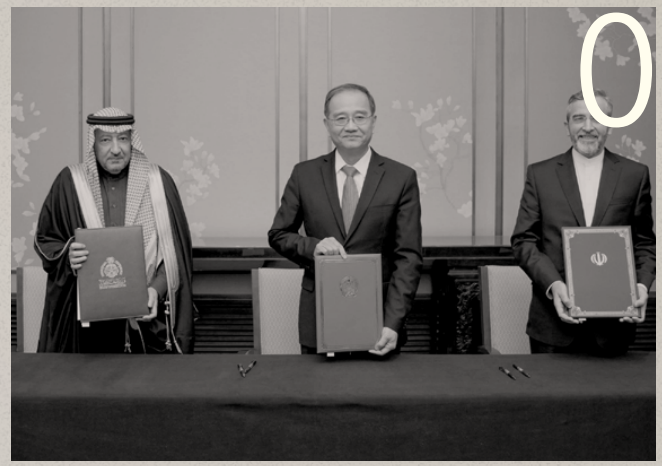

## الاتفاق السعودي-الإيراني.. الدور الصيني والتداعيات الإقليمية

للصين مصلحة في توقيع الطرفين للاتفاق لاعتبارات اقتصادية وسياسية وأمنية ودبلوماسية.

ستنعكس تداعيات الاتفاق إيجابيًا على القضايا الإقليمية في العراق واليمن وسوريا ولبنان والصراع الإسرائيلي -الفلسطيني والملف النووي.

02

## جولة أردوغان الخليجية

عكست جولة أردوغان للسعودية وقطر والإمارات، استمرار مركزية منطقة الخليج بالنسبة للشرق الأوسط والعالم.

ستوسع تركيا شراكاتها الاقتصادية والسياسية والأمنية والإستراتيجية مع السعودية وقطر والإمارات.

03

## انتهاء مرحلة الجمود السياسي في العلاقات المصرية-التركية

سينعكس أثر انتهاء جمود العلاقات على الأزمة الليبية، والتطورات في شرق البحر المتوسط.

سيقود انتهاء الجمود إلى تحويل التركيز إلى المصالح المشتركة والتعاون الإستراتيجي.

ستؤثر استعادة العلاقات بشكل عميق على السياسة الإقليمية وديناميات الطاقة.

04

## قمة جدة والانفتاح العربي على سوريا

تمثل قمة جدة خطوة مهمة نحو بناء فهم مشترك للتشابك الدولي والإقليمي في الأزمة السورية.

ستمضي دول الجامعة العربية في محاولة تأمين صفقات إعادة الإعمار وتوسيع نطاق التبادلات الاقتصادية مع سوريا وحسم مصير اللاجئين السوريين ومكافحة الإرهاب وتجارة «الكبتاجون».

ستستمر ديناميات النشاط الدبلوماسي لبقاء سوريا في الحضن العربي.

## خاتمة: رؤى مستقبلية لاتجاهات العلاقات

- سيستمر سيناريو الوضع الراهن للاتفاق السعودي-الإيراني خلال العام القادم 2024م.
- يدل التعاون التركي مع السعودية وقطر والإمارات على إعادة تقويم أكبر للتحالفات والشراكات الإقليمية.
- إنهاء جمود العلاقات المصرية - التركية يتطلب المزيد من المشاركة على المستوى الدبلوماسي مع الجهات الفاعلة الإقليمية.
- يطوي هذا العام مناخًا سلبيًا بالتوصل إلى الانفتاح العربي على سوريا، حققته قمة جامعة الدول العربية بجدة برعاية السعودية.

# دبلوماسية القمم والتطلُّعات الخليجية لتعزيز الحضور الدولي

1

## التوجُّهات الخليجية في ظل الفُرَص والتحدِّيات الراهنة

**دوافع تعزيز التحرُّك الجماعي:** يهدف تعزيز التنسيق والتعاون بين دول مجلس التعاون على خلفية التحولات الدولية إلى صياغة مواقف مشتركة وموحدة تجاه تعزيز القضايا السياسية، تحيد العقبات وتعظم الفرص.

**التحدِّيات التي فرضتها المتغيِّرات الإقليمية والدولية:** يتقدمها التحديات الأمنية على خلفية اختلال ميزان التوازن العسكري بين دول الخليج العربي وجارتها الشمالية إيران، نتيجة لسعي الأخيرة لفرض العسكرة والسعي للحصول على السلاح النووي، كذلك فرضت التحولات الدولية تحديات اقتصادية على دول الخليج.

**سِمات التوجُّهات الخليجية في ظل المتغيِّرات الدولية:** تعد الرغبة الخليجية الجماعية في تنويع أنماط الاقتصاديات بالخروج من النمط التقليدي القائم على النفط، مقابل تنويع مصادر الدخول في مقدمة سمات التوجهات العامة للدول الخليجية تجاه الدائرتين الإقليمية والدولية.

**الفُرَص المتاحة أمام دول الخليج العربي:** تمتلك دول الخليج إمكانات نفطية هائلة ارتفعت قيمتها وبرزت إلى الواجهة على خلفية التحولات الدولية، كما تمتلك شراكات مع فاعلين إقليميين ودوليين مؤثرين، وبنية تحتية جبارة عززت من فرصها على خارطة المشاريع اللوجستية العالمية.

2

## العمل الخليجي المشترك لتعزيز العلاقات الثنائية

**يجري مجلس التعاون العديد من الحوارات الاستراتيجية مع دول ومنظمات إقليمية ودولية بهدف تعزيز العلاقات معها، وفتح آفاق جديدة لتعظيم مصالح دول المجلس في جميع المجالات، على المستوى الجماعي، لتحقيق الأهداف التالية:**

- تطوير علاقات دول المجلس التعاون مع الدول والتجمُّعات.
- السعي لصياغة مواقف مشتركة وموحَّدة تجاه القضايا السياسية.
- تأكيد اهتمام دول المجلس بأجندة القضايا الدولية.

3

# أبعاد العمل الخارجي المشترك لدول الخليج

**تموضُع وتأثير القمَّة الخليجية مع دول آسيا الوسطى:** سعت دول الخليج الى تعزيز علاقاتها مع دول آسيا الوسطى، حيث انعقدت قمة دول مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى في يوليو 2023م، ضمن سياسة تنويع الشركاء والبدائل الخارجية.

**النفاذ إلى أسواق جديدة عبر القمَّة الخليجية مع دول الآسيان:** إلتأمت في العاصمة الرياض القمة الأولى من نوعها بين دول الخليج ودول الآسيان، واكتسبت أهميتها من تنامي تأثير وثقل دول الدائرتين في النظامين الإقليمي والدولي بحكم إمكاناتهم ومقدراتهم الاقتصادية وتوجهاتهم نحو تنويع الحلفاء والشركاء.

**تعاون وتنمية في إطار القمَّة الخليجية-الصينية:** استضافت السعودية خلال 2023م، قمة خليجية-صينية، نظرا لأهمية الصين كقطب دولي يعتبر أكبر شريكٍ تجاري لدول الخليج، وتتصدر السعودية لائحةَ شركاءِ الصين التجاريين بين الدولِ العربية.

**مصالح متبادلة ضمن القمَّة الخليجية-الروسية:** انعقدت سلسلة من الحوارات الاستراتيجية بين دول الخليج وروسيا الاتحادية في ظل الرغبة الاستراتيجية المتبادلة لتعزيز التعاون.

**شراكة أساسية بالاجتماعات الخليجية-الأمريكية:** شهدت دول الخليج عامة والسعودية خاصة زيارات عديدة لكبار المسؤولين الأمريكيين، ما يشير إلى رغبة أمريكية للعودة للمنطقة بعد الحديث عن تراجع النفوذ الأمريكي.

4

## سيناريوهات واتجاهات العمل الجماعي الخليجي الخارجي خلال 2024م

زيادة زخم العمل الجماعي لدول الخليج لتحقيق تموضع في المجالات التي يتيحها التنافس في النظام الدولي، وزيادة التركيز على تخفيف حدة التوتر الإقليمي.

تجدُّد الخلافات بين دول المجلس على نحو قد يفقدها الفعالية التي تقودها الأمانة العامة لدول المجلس.

استمرار دول الخليج في اتباع آلية عمل تقليدية تتباين بين المنفعة الجماعية والمنفعة الخاصة لكل دولة.

# أفريقيا في قلب عاصفة التنافس الدولي

## أولًا: الانقلابات العسكرية في غرب أفريقيا.. صعود روسي وأفول فرنسي

### الانقلاب في النيجر

- يعد الانقلاب الخامس منذ الاستقلال عام 1960 والأول منذ 2010.
- يرجع الانقلاب إلى وجود خلافات بين النخبة الحاكمة، ولا سيّما بين الرئيس محمد بازوم وسابقه محمد إيسوفو، فضلًا عن تدهور الأوضاع الاقتصادية وعلاقة الرئيس بازوم بفرنسا والقوى الغربية.

### الانقلاب في الجابون

- أول انقلاب ناجح في الجابون منذ أن استلمت عائلة بونجو السلطة في 1967، ولا يبدو انقلاب الجابون مشابهًا لانقلاب النيجر، حتى القوى الإقليمية والدولية تنظر للحدثين بعدسة مختلفة.
- للانقلاب أسباب اقتصادية حيث يعيش 30 % من سكان الجابون في فقر، ويعاني ما يقرب من 40 % من الشباب من البطالة، بينما تعاني البلاد من فساد عائلة بونجو المتورطة في علاقات تخادم مع الغرب.

## النتائج

- تحوُّل المنطقة إلى حزام من الانقلابات النشِطة.
- تراجع نفوذ فرنسا في بعض الدول.
- تعزيز روسيا والصين وتركيا حضورها.
- محاولة الولايات المتحدة ملء الفراغ الذي تركته فرنسا.
- تفشي عدم الاستقرار السياسي، وتراجع التقدم الديمقراطي.
- تفاقم السيولة الأمنية، وتصاعد أنشطة الجماعات الإرهابية.

## السيناريوهات واتجاهات المستقبل

### السيناريو الأول

اتساع نطاق الانقلابات وتنامي حالة عدم الاستقرار السياسي، لا سيّما في ظل تفاقم الأزمات الداخلية وعجز الحكومات عن تلبية تطلعات جماهيرها، فضلًا عن الضغوط الخارجية الناجمة عن التنافس الدولي الذي يلقي بظلاله على القارة.

### السيناريو الثاني

توقف موجة الانقلابات بعدما بدأت القوى الاستعمارية تدرك خطورة هذه الموجة على مصالحها، وتحركت نحو عملية استيعاب لطموحات القيادات الشابة والتطلعات الشعبية.

**يبدو أن السيناريو الأول هو الأرجح لأن أزمات دول القارة هيكلية ومعقدة وتتداخل فيها العوامل الداخلية والخارجية إلى حد بعيد.**

## ثانيًا: انقلاب القوّات الرديفة على الجيوش النظامية

## (السودان وإثيوبيا نموذجان)

### صراع بين الجيش السوداني والدعم السريع

- فجرت قضية إدماج قوات الدعم السريع الأزمة الداخلية في السودان.
- فشلت المفاوضات والوساطات الإقليمية والدولية في تسوية الصراع.

### تمرُّد ميليشيا «فانو» والقوّات الخاصة في أقاليم إثيوبيا

- أنشأت بعض الأقاليم الإثيوبية ميليشيات وقوات خاصة بها مخالفة للدستور الإثيوبي، كان لها دور كبير في تأجيج الاقتتال الداخلي.
- يعود التمرد الذي تشهده إثيوبيا إلى الصراع الإثني بين المكونات العرقية.
- محاولة الحكومة دمج القوات الرديفة وإنهاء سلطتها فجر الصراعات الداخلية.

## النتائج

- اتسع نطاق الحرب الأهلية.
- اتساع نطاق التمرد في الآقاليم المختلفة في الدولتين.
- تبدو الدول عاجزة عن إنجاز استحقاق الدولة الوطنية وتحقيق الاندماج الوطني.
- عدم الاستقرار السياسي وتفاقم الأزمات الإنسانية.
- التدخلات الخارجية.
- أنّ المؤسسات الجماعية في أقاليم القارة عاجزة عن إحداث أي اختراق أو انتقال، أو تقديم المبادرات والتسويات اللازمة لامتصاص الأزمات.

## اتّجاهات الصراع في السودان وإثيوبيا خلال 2024م

**الاتّجاه الأول**

الحسم العسكري وسيطرة القوات الحكومية على الأوضاع ووضع حد لتمرد المليشيات والقوات الرديفة.

**الاتّجاه الثاني**

التسوية السياسية للأزمة من خلال المفاوضات وتدخل الوسطاء.

**الاتّجاه الثالث**

اتساع نطاق التمرد والاتجاه إلى سيناريو الانفصال والتفكيك.

في ظل الانقلابات العسكرية في غرب القارة، والصراع الداخلي على السلطة في الشرق المستقبل، سيكون محفوفًا بالمخاطر ومفتوحًا على كثير من السيناريوهات التي سيكون أحلاها مرًا، إلا إذا أخذت دول القارة بزمام المبادرة وخلقت لدولها مسارًا مستقلًا في خضم التنافس الدولي المحتدم الذي أعاد للواجهة التكالب الاستعماري على القارة ومواردها.

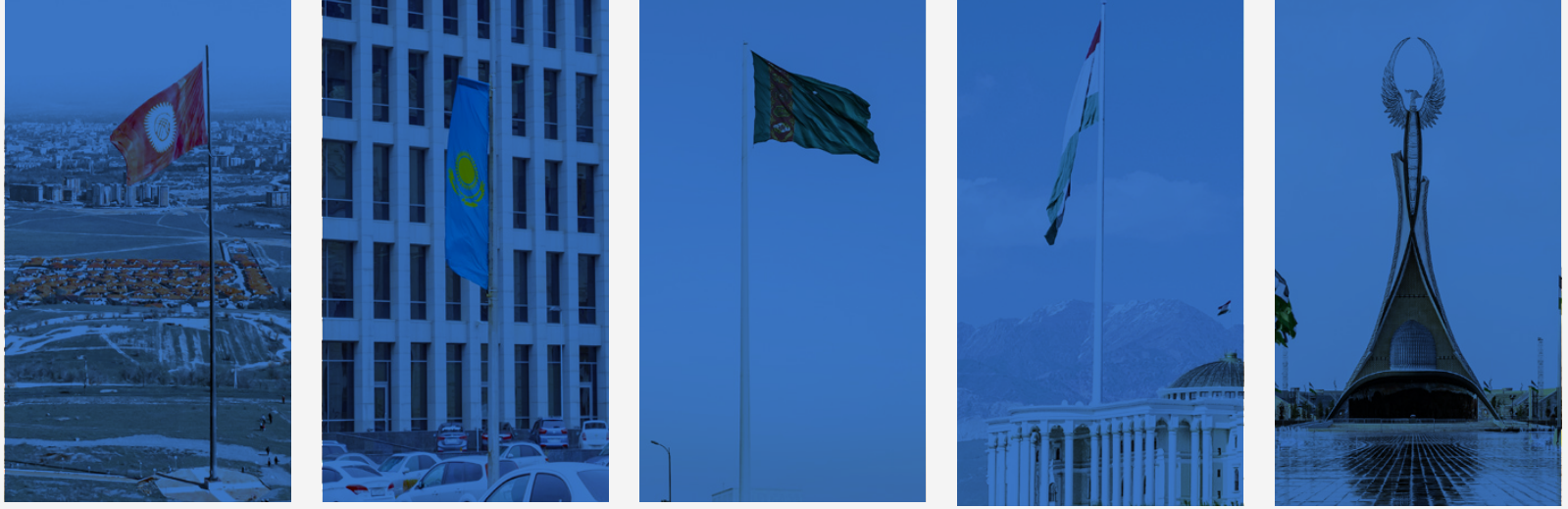

# دول آسيا الوسطى وتفاعلاتها مع التحوُّلات الدولية

01

## تحدِّيات فرضتها التحوُّلات الدولية

تنبع التحديات التي تواجه دول آسيا الوسطى في محيطها الإقليمي من ميزاتها الجيوسياسية والتداخل الإثني والثقافي والسياسي والاقتصادي مع دول جوارها.

يعد تحدي التوفيق بين مصالح القوى الكبرى المتنافسة على آسيا الوسطى في مقدمة التحديات التي تواجهها هذه الدائرة ذات الثقل في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية.

انخراط الصين بقوة كبيرة في الاستثمار بمجالات البنية التحتية في منطقة آسيا الوسطى ضمن مشروع الحزام والطريق، وبقدر المكاسب التي يتيحها لهذه الدول إلا أنه في الوقت نفسه يثير هواجس الهيمنة الصينية.

شهدت القطاعات المالية في آسيا الوسطى اضطرابات بسبب العقوبات المفروضة على روسيا، وقد لجأت الكثير من الشركات العالمية التي كانت تعمل سابقًا في روسيا إلى دول آسيا الوسطى لمواصلة أنشطتها بطريقة غير مباشرة في محاولة للالتفاف على العقوبات الدولية.

أضف إلى ما تقدم، تحديات الاستقرار السياسي لدول آسيا الوسطى، حيث تنبع هذه التحديات من الأوضاع الداخلية نتيجة الظروف السياسية والأوضاع الاجتماعية وما يمكن أن يتمخض عنها من أزمات.

02

# تفاعُل دول آسيا الوسطى مع التحدِّيات الإقليمية والدولية

الحد من التأثيرات الداخلية للحرب الروسية - الأوكرانية من خلال مواصلة منع انخراط مواطنيها في الحرب.

تعزيز التعاون الإستراتيجي مع روسيا والصين، حيث تبقى روسيا والصين لاعتبارات جغرافية وأمنية وسياسية وتاريخية شريكين إستراتيجيين بالنسبة لدول آسيا الوسطى.

تنويع الشراكات مع الدائرة الخليجية وبرزذلك بشكل كبير جدًا في مبادرة التعاون الجماعية بين دول آسيا الوسطى من جهة، ودول مجلس التعاون الخليجي من جهة أخرى.

موازنة العلاقات بين المعسكرين الشرقي والغربي من أجل تحقيق التوازن مع روسيا والصين، وجذب الاستثمارات إلى القطاعات ذات الأولوية من حيث المصالح الوطنية.

## اتّجاهات استجابة دول آسيا الوسطى للتحدِّيات في 2024م

- المحافظة على النمو الاقتصادي.
- الاستمرار في العلاقة المتميِّزة مع روسيا والصين.
- تواصل سياسات الموازنة بتوطيد العلاقات مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.
- توثيق التعاون مع قوى الخليج والهند.

# عـــام الإبـل
# 2024

تأصيل لإرث تاريخي

#عام_الإبل_2024

# التحوُّلات الإستراتيجية في السياسة السعودية

يُعتبر عام 2023م عامًا استثنائيًا في مسيرة المملكة العربية السعودية على المستويات كافّة، إذ بدأت تظهر نتائج «رؤية 2030» بوضوح على الصعيدين الداخلي والخارجي. وظهر أنَّ المملكة تحقِّق قفزات مهمَّة في مسار التحديث الداخلي، الذي يُعتبَر قوّةً دافعة مهمَّة لتتبوّأ المملكة مكانتها المُستحَقَّة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

في هذا السياق، سيركِّز هذا القسم من التقرير الإستراتيجي على أهمّ التحوُّلات المؤثِّرة والمهمَّة، التي تشهدها المملكة داخليًّا وخارجيًّا، وذلك على المستويات الآتية:

- سياسات التحديث والحُكم الرشيد في إطار «رؤية 2030م»
- السعودية.. صانع السلام ومحفِّز الاستقرار الإقليمي
- تنويع الاقتصاد في مرحلة ما بعد النفط
- إستراتيجية التحول الدفاعي

# سياسات التحديث والحكم الرشيد في إطار رؤية 2030م

في عامها رقم 93 بدت المملكة مختلفة كثيرًا عبر تعظيم مكامن القوة الاقتصادية والاجتماعية وتعضيد مسار الإصلاحات الاجتماعية.

تمكنت الرياض من الخروج من نمط مدينة محاطة بأسوار إلى إحدى أسرع المدن نموًّا في العالم خلال 2023م.

استثمرت المملكة رياضيًّا، خصوصًا كرة القدم، لتنويع الاقتصاد، فاستقطبت أسماء لامعة من اللاعبين لتحفيز قطاعات اقتصادية كالسياحة والترفيه.

خُصِّص يوم 11 مارس من كل عام يومًا للعَلَم السعودي، تأكيدًا لحرص الدولة على توثيق الهُوية الوطنية السعودية.

تركز الإستراتيجية الجديدة للتعليم على زيادة فرص تحويل الأبحاث إلى ابتكارات ذات مردود اقتصادي لتحفيز نمو الشركات الناشئة.

احتفت وزارة الدفاع بـ«اليوم العالمي للمرأة» بفعاليات نظمتها الإدارة العامة للتواصل الإستراتيجي تحت عنوان «حاضر واعد.. مستقبل مشرق».

استضافة المملكة إكسبو 2030م الذي سيحقق منافع اقتصادية كبيرة، وسيؤثر إيجابيًّا في أنشطة اقتصادية كالسياحة والعقارات والضيافة.

صُنفت المملكة في المرتبة رقم 48 عالميًّا في مؤشر الابتكار العالمي لعام 2023م ضمن 132 دولة.

ركزت سياسات المملكة نحو التحول الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية رأس المال البشري في الصحة والتعليم والقطاع المالي والأمن السيبراني.

جاء إعلان الرياض عام 2023م عامًا للشعر العربي جهدًا إضافيًّا لزيادة اعتزاز أفراد المجتمع بلغتهم العربية، بوصفها إحدى ركائز هُوية المجتمع السعودي.

استحوذت قضايا النهضة الكلية للدولة، وتعزيز الأمن الوطني، وتمكين المجتمع المحلي وتعزيز دور أفراده تعليميًّا وثقافيًّا على اهتمام القيادة السعودية.

جملة السياسيات التي تبنّتها الدولة السعودية في 2023م والحراك الكثيف نحو تنويع المبادرات والإستراتيجيات التعليمية والتقنية والرياضية، بغية تعزيز الهُوية الوطنية وتمتين الترابط بين أفراد المجتمع ومكوناته المختلفة وارتباطه العميق بالدولة.

يحمل عام 2024م تنبؤات متفائلة ومسارًا مماثلًا في سعي الدولة وقيادتها في ظل إصرار القيادة وطموحها لتجاوز رؤيتها 2030م برؤية أكثر شمولًا وتنوعًا وهي الرؤية التي أطلق عليها الأمير محمد بن سلمان رؤية 2040م.

# السعودية صانع السلام ومحفز الاستقرار الإقليمي

كان أهم مجالات النشاط في الحالة السعودية عام 2023م هو مجال السياسة الخارجية، فظهرت المملكة في وضعيتها الجديدة مركزًا لقيادة الإقليم والعالم الإسلامي.

حققت السعودية توازنًا في إدارة العلاقة مع الأقطاب الدولية، ونجحت على مدى 2023م في إدارة علاقاتها مع أمريكا والصين وروسيا بسلاسة، دون أن تُحسب على أحد.

قبلت السعودية بالوساطة الصينية بينها وبين إيران وتوقيع اتفاقية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح السفارات والممثليات مع جمهورية إيران.

استضافت السعودية مؤتمرات قمة متعددة الأوجه (ثنائية/خليجية/عربية/ودولية)،على غرار القمة الخليجية العربية الأمريكية بالرياض في مايو 2017م.

استضافة القمم الدولية المختلفة على أرض المملكة خلال 2023م أكد أن السعودية صارت المقر الأساسي للقمم العالمية، ما أدخل الدبلوماسية السعودية مرحلة جديدة.

ترافق مع الرؤية التصالحية لولي العهد بشأن النظام الدولي توجّهٌ سعودي للانفتاح بثقة على الشراكات الدولية واستمرار آلية تعزيز العلاقات عبر مجالس التنسيق الإستراتيجية.

تصاحب رؤية المملكة للشرق الأوسط على الجانبين السياسي والاقتصادي خطوات عملية على الأرض تشمل مجال البيئة والمبادرات بشأن المناخ والتشجير.

تحولت المملكة في 2023م إلى وسيط بين الحكومة الشرعية والحوثيين في اليمن.

تمكَّنت المملكة من لعب دور الوسيط عبر تنامي الرضا عن السعودية، وازدياد الطلب والمقبولية الإقليمية لها.

أهم ما أكده عام 2023م النهج الدبلوماسي الجديد للمملكة، وبناءً عليه ظهرت المملكة قُطبًا إقليميًّا ذا طموح عالمي.

**من المتوقع أن تستمر السعودية في تعزيز قيادتها الإقليمية ودورها على الصعيد الدولي وذلك في إطار سياساتها الإيجابية القائمة على تنويع الشراكات، كما ستتزايد حاجة القوى الإقليمية والدولية لها بوصفها محفزًا للاستقرار الإقليمي، وقادرة على تجاوز حالة الفوضى الإقليمية الراهنة، وذلك على الرغم من أن البيئة الدولية والإقليمية أصبحت مليئة بالأزمات والتحديات الطبيعية والبشرية، التي لا تجعل بالإمكان بناء تصورات أو رسم سيناريوهات إستراتيجية مأمونة أو دقيقة حول المستقبل.**

# تنويع الاقتصاد في مرحلة ما بعد النفط

تنويع الاقتصاد أحد المستهدفات الأساسية التي طرحتها رؤية المملكة 2030م، وبالفعل بدأت خطط التنويع الاقتصادي تؤتي ثمارها بالمملكة، مع بلوغ الاقتصاد غير النفطي نسبة 59٪، وزيادة الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي عام 2022م.

1

توقع صندوق النقد أن تحافظ القطاعات الاقتصادية غير النفطية في السعودية على معدل نمو قوي يصل إلى 4.9% خلال 2023م.

2

أثنت مديرة صندوق النقد على تطور القطاع غير النفطي بالمملكة، وقالت إن السعودية حققت أداءً استثنائيًّا خلال آخر 5 سنوات.

3

واصلت المملكة مبادراتها حول السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر، وأعلنت في مايو 2023م بناء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم.

4

استضافت المملكة فعاليات أسبوع المناخ في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2023م في أكتوبر، وخلاله أعلن وزير الطاقة 3 مبادرات تعزز الأهداف المناخية العالمية.

5

تسعى المملكة لحيازة الطاقة النووية السلمية وبناء مفاعلاتها منها، والإسهام في توفير متطلبات التنمية الوطنية المستدامة التي تنص عليها رؤية 2030م.

6

أعلن ولي العهد في 13 أبريل إطلاق 4 مناطق اقتصادية خاصة، في الرياض وجازان ورأس الخير ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية.

7

وزارة التجارة اهتمت بإعداد وتطوير أكثر من 70 تشريعًا خلال السنوات السبع الماضية «لتسهيل رحلة المستثمر».

8

تتصدر المملكة دول العالم في مؤشر المعايير الغذائية، وقفزت مرتبتين في مؤشر الأمن الغذائي الدولي بنهاية 2022م.

9

نشاط قطاع السياحة تضاعف خلال العامين الأخيرين، وتوجد توقعات بأن يتضاعف مجددًا في العامين المقبلين، كما ارتفعت نسبة التوطين بقطاع السياحة من 28% إلى 43%.

10

شهد عام 2023م دفعة قوية لمشروع المملكة اللوجستي، مع إطلاق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، المخطط العام للمراكز اللوجستية على مساحة تتجاوز 100 مليون متر مربع.

**تشير التقارير الدولية إضافةً إلى التصريحات الرسمية السعودية، إلى أنّ خطط التنويع الاقتصادي تسير بخطى ثابتة، وأنّ الإستراتيجيات والتوجهات السعودية تؤتي ثمارها وأنّ الوصول إلى الأهداف سيستمر في الحدوث بشكل أسرع، وسوف يتم توسيع الأهداف، وأنّ تحقق بعض برامج وأهداف الرؤية السعودية أكثر من المستهدف على الصعيد الاقتصادي، سيدفع إلى تغييرات وتبديلات في المسارات والخطط والبرامج اغتنامًا للفرصة القائمة.**

# إستراتيجية التحول الدفاعي

1

أُعلِن عن إنشاء مصنع بين شركة الزاهد السعودية، وشركة رايثيون العالمية، لإنتاج وحدات الطاقة الرئيسية المستخدمة في رادارات الدفاع الصاروخي محليًّا ضمن رؤية توطين الصناعات العسكرية.

2

على مستوى التطوير البحثي والعلمي، أطلقت وزارة الدفاع مركز الدراسات والأبحاث الإستراتيجية الدفاعية، الذي يُعنى بقيادة وتوجيه الأبحاث المتعلقة بالسياسات والإستراتيجيات الدفاعية.

3

على صعيد التدريبات، نفّذت القوات البحرية السعودية مناورات «السيف الأزرق 2023»، المشتركة مع البحرية الصينية في مقاطعة غوانغدونغ جنوبي الصين مع السعودية لمكافحة الإرهاب خارج الحدود.

4

كان من عمليات وزارة الدفاع في أبريل 2023م إجلاء المواطنين السعوديين ورعايا الدول الشقيقة والصديقة من السودان إلى المملكة.

5

تهدف «ترشيد» من خلال مشروع رفع كفاءة الطاقة إلى خفض استهلاكها في المباني والمرافق التابعة لوزارة الدفاع، وفق أفضل المعايير العالمية.

6

شملت جهود القوات المسلحة السعودية تطوير مختلف مجالات عمل الوزارة التخطيطية والتسليحية.

7

أطلقت الشركة الوطنية لخدمات كفاءة الطاقة «ترشيد» ووزارة الدفاع، أعمال مشروع رفع كفاءة الطاقة في مباني ومرافق وزارة الدفاع بالرياض.

8

في شأن المحاسبات والانضباط الداخلي، أعلنت وزارة الدفاع في 14 سبتمبر تنفيذ حكم القتل بحق اثنين من منتسبيها أُدينا بتهمة الخيانة. وفي مايو أعلنت هيئة الرقابة ومكافحة الفساد «نزاهة» أنها حققت مع 211 متهمًا، وشملت التحقيقات وزارات الداخلية والدفاع والحرس الوطني.

تهتم السعودية بتنويع مصادر التسليح وتطوير الإستراتيجيات العسكرية، وذلك ضمن خطة شاملة لتطوير القدرات الدفاعية السعودية، وبالفعل نجحت المملكة في تحقيق نجاحات مهمة في إطار خطط الدولة ورؤيتها في هذا المجال، ومن المتوقع أن تثمر هذه الإستراتيجيات المشتركة عن تعزيز القوة الدفاعية السعودية، وبالتالي قدرتها على مواجهة التحديات والتهديدات المتنوعة التي توجهها، وتعزيز قوة الردع السعودية، وتوسيع نطاق خيارات صانع القرار السعودي على الصعيد الخارجي.

# تطوُّرات الحالة الإيرانية

شـهِدَت السـاحة الإيرانيـة خـلال العـام 2023م تطـوُّرات مهمّـة، ألقـت بظلالهـا علـى القضايـا الداخليـة المختلفـة، السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة، كمـا اتّخـذت إيـران جملـة مـن السياسـات والمقاربـات تجـاه سـاحات النفـوذ العـربي، كالعـراق ولبنـان، وواجـه نفوذهـا في سـوريا عديـدًا مـن التحدِّيـات، وفي اليمـن اتّسـم موقفهـا تجـاه مبـادرات السـلام بعـدم الوضـوح. أمّـا علاقـات إيـران بالقُـوى الإقليميـة والدوليـة، فقـد شِـهَدت هـي الأخـرى عديـدًا مـن التطـوُّرات، الـتي انعكسـت علـى مجمـل الأوضـاع الإيرانيـة. في هـذا السـياق، سـيركِّز المحـور الثالـث مـن التقريـر الإسـتراتيجي علـى الملفـات التاليـة:

- أداء حكومة رئيسي ومواقف التيّارات السياسية قبل الانتخابات
- السياسة الاقتصادية الداخلية والخارجية وانعكاساتها على الأوضاع المعيشية
- مواقف القُوى الداخلية في إيران من العلاقات مع السعودية بعد اتفاق بكين
- صعود أزمة الحجاب وشرعية النظام في إيران
- الموقف الإيراني من مبادرة السلام في اليمن
- مقاربة إيرانية جديدة لتعزيز النفوذ في العراق
- تحدِّيات النفوذ الإيراني في سوريا
- مقاربة إيران تجاه الأزمة اللبنانية
- العلاقات الأمريكية-الإيرانية بين الانفراج والتعقيد
- الضغوط الأوروبية على إيران
- الاستجابات الإيرانية للتحوُّلات في آسيا الوسطى والقوقاز
- علاقة إيران بباكستان
- تأزُّم العلاقات بين إيران وطالبان
- دوافع تحرُّك إيران تجاه دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا

# أداء حكومة رئيسي ومواقف التيارات السياسية قبل الانتخابات

مع زيادة تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار وبالتبعية سوء الحياة المعيشية للإيرانيين، واستمرار السخط الشعبي الناتج عن قمع الحريات المدنية، وضعف أداء حكومة إبراهيم رئيسي، يتوقع مراقبون إيرانيون، ضعف الإقبال على صناديق الاقتراع في الانتخابات البرلمانية المقبلة في مارس 2024م، خاصة إذا مارس النظام الإيراني سياسة الاقصاء الجماعي للمرشحين كما فعل في آخر استحقاقين انتخابيين (الانتخابات البرلمانية في 2020م والانتخابات الرئاسية في 2021م). وفي الناحية الأخرى، يحشد النظام الإيراني بشتى الطرق والوسائل، الإيرانيين للمشاركة في الانتخابات، معتبرًا أنها تمثل «استفتاءً» على شرعية النظام ومدى قوته. وفيما يلي أهم التطورات في الداخل الإيراني والموقف من الانتخابات المقبلة:

هناك رغبة جامحة عند «الإصلاحيين» للعودة إلى الحياة السياسية في إيران، لكن قلقهم من احتمالية تكرار سيناريو الإقصاء الجماعي من الانتخابات، قد يقودهم إلى استخدام تكتيكات مختلفة وتقسيم الأدوار بين مختلف مكونات هذا التيار.

رغبة المرشد والتيار «المحافظ»، في استعادة الزخم الشعبي للانتخابات المقبلة وجعلها أكثر شمولًا، قد تدفع مجلس صيانة الدستور للقبول بترشح بعض «الإصلاحيين»، لكنه لن يسمح لهم بالحصول على الأغلبية على حساب «المحافظين».

هذه التعديلات، أشعلت المعركة الانتخابية مبكرًا أي قبل موعدها بنحو 7 أشهر، وتم تسجيل أسماء أكثر من 49 ألف مرشح في المرحلة الأولى التي تسبق بحث أهلية المرشحين من قِبل مجلس صيانة الدستور.

التعديلات الجديدة، تُلزم وزارة الداخلية بإجراء عملية التصويت والفرز فيما لا يقل عن ثُمن الدوائر ذات المقاعد المتعددة لمجلس النواب بطريقة إلكترونية كاملة، ذلك لضمان الحضور والمشاركة الواسعة للناخبين في الانتخابات.

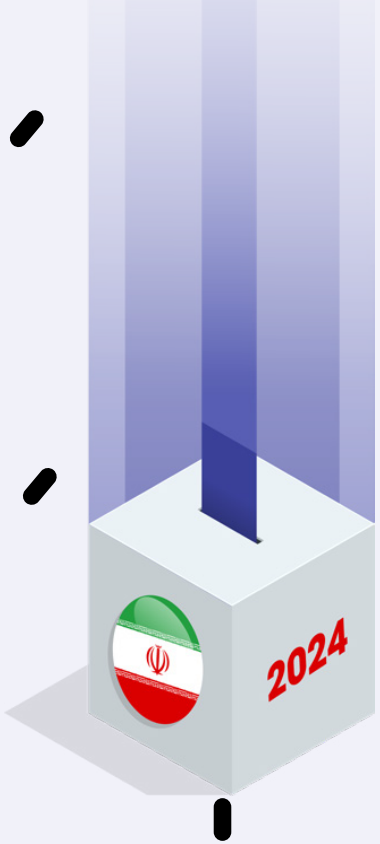


يُطلب من الراغبين في الترشح للانتخابات البرلمانية تقديم مستنداتهم عبر موقع إلكتروني صُمم خصيصًا لهذا الغرض.

تمثل الانتخابات البرلمانية المقررة في مارس 2024م، اختبارًا حقيقيًا لرغبة النظام في إعادة الزخم الشعبي للاستحقاقات الانتخابية القادمة في إيران. فإذا ما قرر مجلس صيانة الدستور، منح أهلية الترشح لأكبر عدد من «الإصلاحيين» لخوض الانتخابات، سيكون قد نجح في إعادة المواطنين للمشاركة بكثافة في صناديق الأقتراع وبالتالي تقليص التوتر في الساحة وإفساح المجال لمشاركة أوسع في الانتخابات الرئاسية القادمة، أما إذا كان يخطط لمواصلة نهجه السابق في إبعاد المرشحين «الإصلاحيين»، فإن ذلك سيعني اتجاه منحنى المشاركة في الانتخابات لمزيد من النزول وهو ما قد ينعكس سلبًا على مستقبل النظام الإيراني.

**إجراء تعديلات على قانون الانتخابات البرلمانية وحرص «المحافظين» على مواصلة سيطرتهم المطلقة على جميع مؤسسات النظام، توحي بإمكانية أن يرجح «المتشددون» خيار مواصلة سيطرة «المحافظين» على مؤسسات النظام، على خيار إفساح المجال لعودة «الإصلاحيين» للحياة السياسية.**

# السياسة الاقتصادية الداخلية والخارجية وانعكاساتها على الأوضاع المعيشية

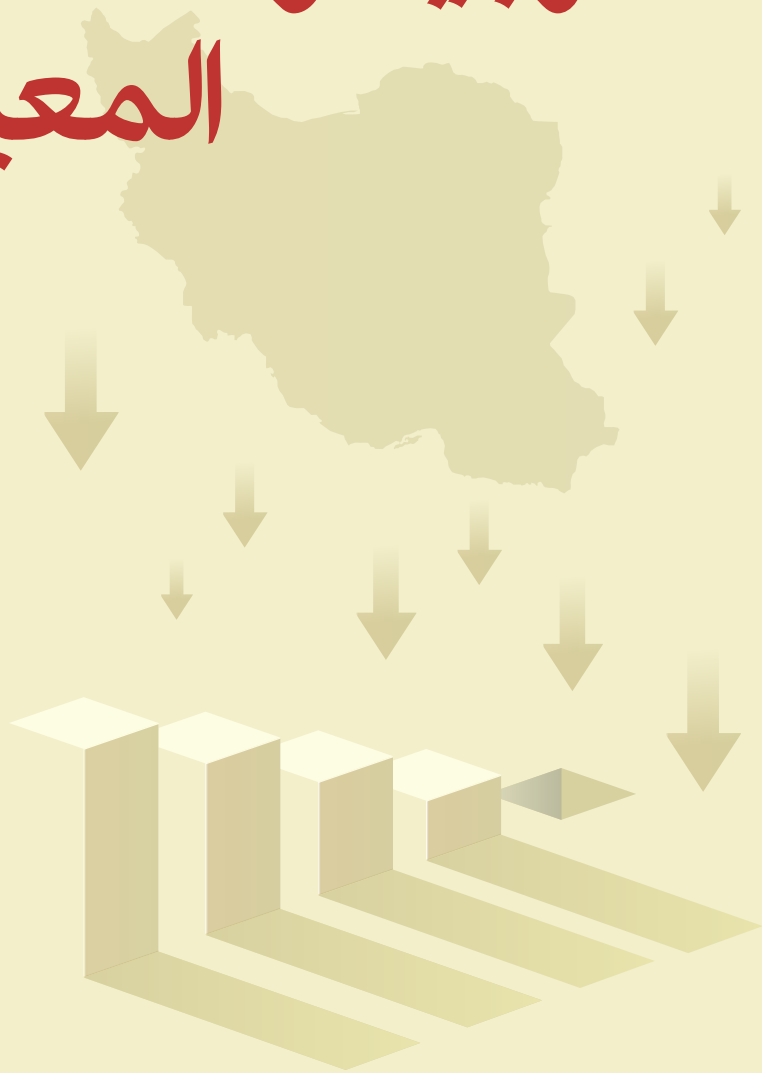

مع تزايد الضغوط الاقتصادية وانهيار العملة المحلية وارتفاع سعر الصرف والتردي المتزايد للأحوال المعيشية في إيران، تواجه الميزانية الإيرانية عجزًا ماليًا متزايدًا، بسبب عدم كفاية موارد الموازنة من إيرادات النفط وحاصلات الضرائب، وتلجأ لتمويله عن طريق الاقتراض المحلي وزيادة السيولة عادة -ومؤخرًا رفع الدعم- ويؤدي هذا إلى ارتفاع التضخم، وزيادة الديون وترحيل العجز للسنوات المقبلة، ولا يقدم حلولًا جذرية لمواجهة العجز المالي.

## ومن أهم النقاط التي توضِّح العجز المالي في إيران

قدَّر صندوق النقد عجزَ الموازنة لعام 2023م بـ 5.5% من الناتج المحلي.

شهد العام 2023م تراجعًا حادًا في قيمة التومان الإيراني مقابل العملات الأجنبية، على الرغم من محاولات الحكومة السيطرة على الوضع.

زيادة في القاعدة النقدية/السيولة (اقتراض الحكومة من البنوك المحلية وطباعة النقود) بنسبة 42%.

ارتفاع مؤشر البؤس من 19.3% في عام 2016م إلى 49.4% في عام 2021م، ولم تشمل عامي 2022 و2023م اللذان شهدا معدلات تضخم غير مسبوقة في إيران.

تعيش الأجيال الشابة الحالية من الإيرانيين ارتفاعاً في معدلات الأسعار لم تسبق أن رأتها من قبل، مع عجز حكومي في السيطرة عليها.

تحتل إيران مرتبةً متقدمة بين دول العالم المصدِّرة للهجرة للخارج، والطاردة للكفاءات (هجرة العقول) كالأطباء والفنيين وغيرهم، وتقدَّر أعداد المهاجرين ما بين 6–10 ملايين مهاجر إيراني في الخارج.

تراجع القوة الشرائية وانعكاس هذا في سوء التغذية، وزيادة معدلات الفقر.

سجَّلت أسعار «اللحوم الحمراء ولحوم الدجاج» زيادةً بـ 87.1% خلال سنة واحدة في الفترة من سبتمبر 2022م إلى سبتمبر 2023م.

حوالي 16% من الأطفال دون سن السادسة في إيران يعانون حاليًا من سوء التغذية، ويؤثر سوء التغذية حاليًا على حوالي 57% من إجمالي سكان إيران، وفق تقديرات وزارة التعاون والعمل والرعاية الاجتماعية الإيرانية.

# مواقف القوى الداخلية في إيران من العلاقات مع السعودية بعد اتفاق بكين

يأتي استئناف المملكة العربية السعودية وإيران العلاقات الدبلوماسية بعد اتفاق البلدين بالعاصمة الصينية بكين في مارس 2023م، برعاية صينية، تأكيدًا لجدية المملكة على نيتها الخالصة والصادقة في طي صفحة الماضي والخلافات القديمة، والبدء بتاريخ جديد تكون فيه العلاقات التكاملية بين البلدين كجارتين وقوتين إسلاميتين هي محور تلك العلاقات.

وقد حظيت عودة العلاقات بين القوتين الإقليميتين الكبيرتين بتأييد كبير في إيران، إذ أجمع تياراها (المحافظ والإصلاحي) على ضرورة تعزيز العلاقات بين الرياض وطهران؛ لما لذلك من تداعيات إيجابية على تخفيف التوترات تجاه الملفات الإقليمية، وقد تبلورت مواقف القوى الداخلية في إيران بشأن عودة العلاقات بين السعودية وإيران تجاه عدة قضايا، منها:

- تبادل الرياض وطهران وفودًا بغرض تهدئة التوترات بينهما في مسألة الحج قبل استئناف العلاقات الدبلوماسية في 2023م، مما يؤكد أهمية الحج لكلا البلدين.
- أبدى تيارا إيران إجماعًا قويًا في تلك الفترة على ضرورة ضمان بقاء طريق الحج مفتوحًا.
- يرى التيار «المحافظ» بكل روافده في إيران أن على حكومة إبراهيم رئيسي احتواء الجماعات والشبكات الشيعية التي تدعمها في الشرق الأوسط.
- يرى «المحافظون» بإيران أن سياسة إبراهيم رئيسي في ضرورة إيجاد قنوات تواصل مع دول الجوار الإيراني وبخاصة من الدول العربية والخليجية خلال 2023م، كانت ناجعة.
- تقويض السياسات الأمريكية الرامية إلى عزل إيران في المنطقة.
- التقارب لتخفيف حجم الاختلافات بين الطرفين السعودي والإيراني، وقد يتحقق التقارب من خلال عدَّة مسائل منها التواصل على المستوى الشعبي والنخبوي وتعزيز التجارة والاستثمارات.
- يرى «المحافظون»، أن العلاقات مع المملكة تُسهم في أمن واستقرار المنطقة، باعتبارهما ضمن كبريات القوى المؤثرة في مجريات الشؤون الإقليمية.
- تسهيل التقارب بين مصر وإيران، والمُضي في تسوية الخلافات بين المملكة والحوثيين.
- يرى «المحافظون» أن وقوف قطار التطبيع العربي-الإسرائيلي، يتم بعودة العلاقات الدبلوماسية السعودية-الإيرانية.
- يرى «المحافظون» أن رئيسي أجرى محادثات بنّاءة مع الصين لتعزيز السياسات الآسيوية الأوسع نطاقًا المتعلقة بالتعاون الاقتصادي والاستقرار والروابط وبناء الأمن من داخل المنطقة.

## اتجاهات العلاقة بين البلدين في 2024م

أثبتت السعودية خلال الفترة التي تلت عودة علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، صدق نواياها في إقامة علاقات طبيعية مع طهران والتخفيف من حدة التوترات الإقليمية، كما أبدى المسؤولون الإيرانيون استعدادهم ورغبتهم في طي صفحة الماضي. ويمكن لسير البلدين في هذا الاتجاه، أن يقودهما إلى تعميق العلاقة بينهما في مختلف المجالات خلال العام 2024م وحلحلة الملفات العالقة بينهما، مثل: الأزمة اليمنية، ووقف التدخلات الإيرانية في دول المنطقة، واضطلاع المملكة العربية السعودية بدور ريادي في تسوية القضية الفلسطينية، ولعب أدوار مؤثرة لا تخدم المصالح الإيرانية خاصةً في سوريا والعراق ولبنان، سوف يُفقد إيران خيوط اللعبة التي كانت تحاول الانفراد بها، ويضع السعودية في قلب الحدث ويجعل منها مركزًا إقليميًا ودوليًا هامًا:

**1**

قد تلجأ إيران من وقت إلى آخر لافتعال بعض الأزمات بهدف إبقاء حالة النزاع والاقتتال هي السائدة، وهو ما قد يُعيد التوتر بين البلدين إلى مربعه الأول.

**2**

تجدَّد القلق الإيراني من مسألة التطبيع وذلك في أعقاب المحاولات الأمريكية لبدء عملية سلام بين المملكة وإسرائيل واشتراط المملكة جملةً من الشروط الهامة، كان من أبرزها إيجاد حل للقضية الفلسطينية.

**3**

عودة المشاورات أو التوصل لاتفاق بين إسرائيل والسعودية، قد يُعيد التوتر بين البلدين.

# صعود أزمة الحجاب وشرعية النظام في إيران

استطاع النظام الإيراني تجاوز الحركة الاحتجاجية الواسعة التي اندلعت عقِب مقتل الفتاة الكردية مهسا أميني، على يد «شرطة الأخلاق»، عبر تقديم التنازلات والقمع.

سلكت الحكومة في المرحلة التي أعقبت الاحتجاجات مسارًا معاكسًا تمامًا لتوجهات الرأي العام من خلال إصدار قانون جديد للحجاب ومنسجمًا مع الهوية الدينية للنظام التي يستمد منها شرعيته.

## ومن أهم الخطوات التي قام بها النظام لمحاولة تأكيد نهجه واحتواء الأزمات المستقبلية

تغليب الأدوات الأمنية في التعامل مع مختلف الأزمات التي تواجهه، حيث أثبتت قدرته على فرض سلطته عبر القمع والعنف، وبهذا يظهر أن مشروعية النظام الإيراني بلغت مرحلةً متقدمة من الانهيار الذي يجعل ترميمها عمليةً في غاية الصعوبة.

وفق الأداء السياسي والاقتصادي فإن البلاد مازالت مُعرضةً لحركات احتجاجية مطلبية أو سياسية قد تتطور إلى انتفاضات شعبية، خاصةً في ظل مؤشرات الفساد السياسي التي تُعمق من حالة الشرخ وتوسع دائرة الرفض الشعبي.

في 20 سبتمبر 2023م، نشر النظام الإيراني النص النهائي لمشروع العفاف والحجاب، مع تنفيذ تعديلات على اللجنة القضائية والقانونية لمجلس الشورى الإسلامي، وأسموه «مشروع قانون دعم الأسرة من خلال تعزيز ثقافة العفة والحجاب».

يحاول النظام الإيراني التشبُّث بالمربع الأيديولوجي باعتباره المرتكز الذي يضمن استمراره، فهو يرى أنه في حالة تراجعه عن قضية الحجاب، برضوخه لمطالب التساهل مع نزعه، سيفقد ورقةً مهمةً لشرعيته التي يستمدها من القطاعات المتدينة في المجتمع الإيراني.

**يتوقع استمرار المناوشات «الفردية» حول الحجاب بين الإيرانيين والسلطة السياسية، بالتزامن مع احتجاجات فئوية يعمل النظام على قمعها لمنع تحولها إلى حركة احتجاجية موسعة.**

# الموقف الإيراني من مبادرة السلام في اليمن

**في عام 2023م حظي الملف اليمني باهتمام ساحات دولية متعددة، ابتداءً من الأمم المتحدة ممثلةً بمبعوثها لليمن هانس بروندبيرغ من خلال زياراته الدولية والإقليمية المتعددة وإحاطته المستمرة لمجلس الأمن الدولي وكذلك الإدارة الأمريكية ممثلةً بمبعوثها الخاص لليمن تيم ليندركينغ بالإضافة الى الاتحاد الأوروبي، والعديد من القوى الدولية والإقليمية وكذلك المنظمات الدولية التي بدورها دعمت الجهود والمبادرات التي تقودها السعودية لإحلال السلام في اليمن.**

توقعات بعض المراقبين تُشيرإلى صعوبة الوصول إلى سلام شامل ودائم مع جماعة «الحوثي»، وذلك لعدة اعتبارات متعلقة بالأساس بالموقف «الحوثي» المتعنّت من التعايش السلمي مع المكونات اليمنية الأخرى.

لا يوجد سبيل لحلٍ مستدام في اليمن إلا بانخراط جميع المكونات اليمنية في مباحثات مباشرة مع الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا.

نجاح العملية السياسية في اليمن يعتمد في المقام الأول على مدى جدية موقف المكونات اليمنية من إنهاء الصراع القائم بعيدًا عن التوجهات الإيرانية، وتغليب مصلحة اليمن والشعب اليمني.

يقوم المشروع الإيراني في دول المنطقة على التمدد في مناطق النفوذ والمحافظة على المكتسبات التي حققتها إيران في هذا الشأن؛ وبالتالي من المستبعد أن يكون لإيران أي دورإيجابي ومحايد في العملية السياسية في اليمن.

عملت المملكة العربية السعودية بشكل متواصل من أجل إيجاد حلٍ سياسي في اليمن وبناء حكومة وطنية تشترك فيها جميع المكونات السياسية اليمنية.

أسفرت جهود السعودية وسلطنة عُمان في صنع أجواء سياسية إيجابية، ساهمت في تخفيف حدة التوترات الداخلية بين الأحزاب والمكونات اليمنية ومهَّدت الطريق لإيجاد حلول للقضايا الإنسانية الملحَّة والقضايا المتعلقة بالغذاء والدواء، والوقود، والكهرباء، والمياه.

زيارة وفد سعودي بقيادة سفيرخادم الحرمين الشريفين محمد آل جابر، للعاصمة صنعاء في شهر أبريل 2023م، لبحث سُبل الحل السياسي الشامل والمستدام في اليمن.

قام وفد «حوثي» بزيارة العاصمة السعودية الرياض في منتصف شهرسبتمبر2023م، برئاسة محمد عبد السلام، رافقه وفد من سلطنة عُمان بعد دعوة وجهتها السعودية لجماعة «الحوثي».

رحّبت الحكومة اليمنية الشرعية ممثلةً بـ «مجلس القيادة الرئاسي» بمساعي المملكة العربية السعودية والمساعي الأممية والدولية الهادفة لدفع الحوثيين للتعامل الجاد مع دعوات السلام وإنهاء معاناة الشعب اليمني.

## آفاق الأزمة الأمنية لعام 2024م

وفقًا للمؤشرات الإيجابية النسبية التي سادت المشهد اليمني في عام2023م من المرجّح أن يستمر إيقاع المسار السياسي والتهدئة العسكرية في التصاعد في عام 2024م.

قد ينتُج عن ذلك بوادر إيجابية جديدة تمهد الطريق لسُبل جديدة لإيجاد حل سياسي شريطة أن تستمر الجهود الأممية والدولية والإقليمية بالضغط على الجانب الحوثي لتقديم مصلحة اليمن وشعبه.

قد تغيّرُ إيران من سياستها تجاه اليمن بشكل تدريجي أو نسبي وذلك في سبيل تعزيز مكاسب المصالحة مع السعودية.

# مقاربة إيرانية جديدة لتعزيز النفوذ في العراق

اعتمدت إيران في تنفيذ مشروعها الجيوسياسي في العراق منذ قرابة أكثر من عقدين من الزمان على أدوات عسكرية وسياسية وثقافية واقتصادية، وظَّفتها جميعًا في توقيتات متزامنة، غير أنها أعطت الأولوية لمقاربة تُعلي من العسكرة لتعظيم ضغطها على القرار العراقي في الداخل والخارج، إلى أن صارت قضية العسكرة معقدة فاقمت التحديات أمام النظام الإيراني، ولذلك تبنَّت إيران في العراق في 2023م، مقاربةً جديدة تقوم على الأدوات البراجماتية لتعزيز نفوذها في الساحة العراقية.

**ومن أبرز مظاهر المقاربة الإيرانية الجديدة في العراق ما يلي**

1. تدشين شركات اقتصادية عراقية موازية تابعة للحشد الشعبي المدعوم إيرانيًا.
2. توجهت إيران نحو تنفيذ مشاريع وممرات الربط التجاري مع العراق لاستعادة أهميتها بالنسبة لخارطة المحاور والممرات التجارية واللوجستية العالمية.
3. سعت طهران للترويج للمقترح العراقي لإنشاء الممر الدولي «ممر التنمية»، والذي يربط 10 دول بجانب العراق بينها السعودية وتركيا وإيران، لكونها تُعد من أوائل الدول المستفيدة من تلك المشاريع.
4. كثَّف المسؤولون الإيرانيون التجاريون زياراتهم بشكل كبير للعراق خلال 2023م، مقارنةً بزيارات المسؤولين العسكريين، للتأكيد على التوجه البراجماتي.
5. أثناء زيارة الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد لطهران في أبريل 2023م، كان أول طلب من نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، هو رفع سقف العلاقات التجارية من 10 مليارات دولار إلى مستويات أعلى.
6. وقَّعت إيران على اتفاق أمني مع الحكومة العراقية لإيقاف الضربات العسكرية تجاه الشمال العراقي ضد المعارضة الكردية-الإيرانية المسلحة في كردستان العراق، مقابل تعزيز نفوذ حكومة بغداد في الشمال العراقي.

**ربما توصَّلت إيران إلى قناعة بأنه ليس هناك حاجة ملحة لمزيد من العسكرة لا سيما في ظل تداعيات الانتقادات الإقليمية والدولية الواسعة للعسكرة، وإلى قناعتها بأن بوابة تحسين علاقاتها مع الدول العربية والخليجية وخصوصًا السعودية تتمثَّل في تبني البراجماتية للانفتاح على القوى والنُخب الوطنية الساعية إلى إرساء دولة بمفهومها السيادي والاستقلالي والعروبي.**

**لربما تسعى طهران من وراء توجهها البراجماتي إلى خلق نظام اقتصادي عراقي جديد مشابه لنظامها الاقتصادي. يمكن التعامل معه بسهولة في ربط مصير الاستثمار والتجارة في العراق بالاقتصاد الإيراني.**

**مع اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، وإمكانية تغيير قواعد الاشتباك بين الأذرع الإيرانية وإسرائيل، يتوقع خلال 2024م، إعادة تفعيل الأدوات العسكرية للحفاظ على النفوذ ومجابهة التهديدات المتصاعدة أمام ما تسميه إيران بمحور المقاومة.**

# تحديات النفوذ الإيراني في سوريا

بالتوازي مع التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة مؤخرًا، وخصوصًا بعد اندلاع عملية «طوفان الأقصى»، ربما تغيرت خريطة المنطقة عسكريًا. كما أحدث الحراك الأمريكي على طول خط المثلث الحدودي العراقي-السوري-الأردني، تحشيدًا عسكريًا وتسليحًا للقوات الأمريكية باتجاه معبر القائم الحدودي مع سوريا، وإدخال الآليات والمعدّات العسكرية لتعزيز الحضور في المناطق السورية القريبة من الحدود العراقية، وإجراء تمارين عسكرية واستطلاعات جوية، بجانب تعزيزات عسكرية أخرى لقوات التحالف الدولي في قواعدها العسكرية بمناطق شرق سوريا. وإلى جانب مسائل التسليح السابقة، جاءت زيارات القيادات العسكرية الأمريكية رفيعة المستوى إلى هذا المثلث الحدودي، لتؤكّد مجمل هذه التحركات على أهمية المنطقة في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية وتطلعاتها في توجيه الرسائل لطهران عبر خلق وسائل ردع.

## أبرز التطورات والرسائل العسكرية

- طهران بدت غير مرتاحة لعودة الزخم الأمريكي للمنطقة، وتنامت مشاعر القلق الإيرانية من احتمالية تنفيذ واشنطن لعمليات عسكرية على خط الحدود الثلاثي من شأنها الإضرار بمشروع إيران الإستراتيجي.
- وجدت إيران في تصاعد الغضب الشعبي تجاه واشنطن بعد موقفها الداعم للهجمات الإسرائيلية على غزة، فرصةً لممارسة ضغوطات ميدانية محسوبة بدقة لحلفائها ووكلائها في سوريا والعراق في ضرب المصالح الأمريكية ببطء.
- تبنَّى النظام الإيراني خطابًا منمقًا بين التهديد بعدم بقاء طهران وأدواتها في المنطقة كمجرد مراقب للأحداث، وبين نفي مسؤولية بلاده في شن هجمات على مصالح أمريكية في سوريا والعراق.
- هدفت طهران من التنصل الظاهري لتحركات ميليشياتها في سوريا وإدارتها من الخلف، إلى مضاعفة وتيرة الضغط على الإدارة الأمريكية في عدد من الملفات.

شكَّلَ الصراع الذي اندلع بين حركة حماس وإسرائيل في غزة إحراجًا كبيرًا لإيران وفرضَ على المسؤولين الإيرانيين السيرَ على حبل مشدود في مقاربتهم بين التزامها بسرديتها الأيديولوجية التي جعلت من تحرير القدس قضيةً مركزية، وبين حساباتها العملية للمخاطر والتكاليف في حال التصعيد.

## السيناريو

### المرجح

استمرار التصعيد الإيراني المنضبط ميدانيًا في سوريا عبر الميليشيات خلال العام 2024م، مقابل رد فعل مماثل من الجانبين الأمريكي والإسرائيلي.

### غير المرجح

أن تصعد إيران عسكريًا في سوريا، لارتباط سلوكياتها بقضايا داخلية مهمة، كالمعارضة الداخلية المتنامية للتدخلات الخارجية، وقضايا خارجية تتعلق بمسار المصالحة السعودية -الإيرانية وتحسين علاقات الأخيرة بمحيطها العربي والمرهونة بتقليص التدخلات الإيرانية في شؤون الدول العربية.

# مقاربة إيران تجاه الأزمة اللبنانية

منذ شغور منصب الرئاسة مع انتهاء ولاية الرئيس الأسبق ميشال عون، دخلَ الاستحقاق الانتخابي في لبنان مرحلةً جديدة من الاستقطاب السياسي، تمثَّلت باستمرار السِجال حول التوافق على مرشح جامع للأحزاب اللبنانية خلال جلسات البرلمان المتعددة. فبينما تمكَّنت الأحزاب والكُتل السياسية الكبرى الأخرى المناوئة لحزب الله من التوصل إلى مرشح توافقي، إلَّا أن حزب الله استمر في دعم ترشيح حليفه رئيس تيار المردة سليمان فرنجية للرئاسة كحل وحيد لإنهاء حالة الفراغ المؤسساتي، ولم يبدِ أيَّ مرونة تُذكر في التعاطي مع التسويات الرئاسية المقترحة سواءً من أطراف خارجية أو داخلية.

استقطبت عملية «طوفان الأقصى» منذ انطلاقها الاهتمامَ العربي والدولي، وتوجَّهت الأنظار من غزة إلى جنوب لبنان، لرصد موقف إيران وذراعها حزب الله، ودوره المرتقب عبر الحدود الجنوبية.

## أبرز التطورات في الشأن اللبناني

التكهنات والتوقعات التي حملها الاتفاق السعودي-الإيراني، تشير الى إمكانية انعكاسها إيجابيًا على المشهد اللبناني.

عملت طهران على استنزاف القوى السياسيّة الأخرى واستهداف أعمال اللجنة الخُماسية، بالتعطيل الصريح لمحاولاتها، والمواجهة الخفّية لطروحاتها، ومحاولات حزب الله إشعالَ حلقات العنف لجعل لبنان مصدرَ قلق للمجتمع الدولي.

ترقب اللبنانيين لحراك اللجنة الخماسية والمبادرتين الفرنسية والقطرية المتزامنتين في إحداث خرق بالملف الرئاسي.

بنت إيران مقاربتها علنيًا، بالإعلان عن دعمها لأي اتفاق يحصل بين الأطراف الداخلية اللبنانية بشأن انتخاب رئيس للدولة.

التشدد رئاسيًا مرتبط أيضًا إلى حد بعيد بالرهان على تطورات أمريكية-إيرانية محتملة فيما يخص الملف النووي، ومنها أيضًا ما يحدث من إيقاعات في المنطقة وما يُحكى عن سعي واشنطن نحو الدفع إلى علاقات تطبيعية بين السعودية وإسرائيل.

الإصرار الإيراني على مبدأ الفصل بين اتفاقياتها في المنطقة وسياساتها الإقليمية ومصالحها الاستراتيجية.

في ظل التباين الواضح بين الأطراف اللبنانية حول تسمية مرشح رئاسي، يتوقع أن يصرحزب الله ومن خلفه إيران على بالتمسك بخيار القبول بمرشحه أو استمرار الفراغ الرئاسي.

الأحداث التي شهدها قطاع غزة، قد تؤدي الى انزلاق لبنان إلى مشهد مستقبلي أكثرتأزمًا من السابق خاصة إذا دخل حزب الله في الحرب لصالح حركة حماس، أما دخول حزب الله على خط الحرب بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، يبدو أنه مرتبط بالمصالح الإيرانية والقلق من احتمالية أن يؤدي التورط في الحرب، إلى توجيه ضربات موجعة إلى كل من لبنان وحزب الله.

# العلاقات الأمريكية-الإيرانية بين الانفراج والتعقيد

**اتَّسمت العلاقات الأمريكية-الإيرانية خلال العام 2023م، بالمواجهة والتصعيد المتبادل، وهو نمط سائد يحكم العلاقات منذ أكثر من أربعة عقود، لم تنجح الدبلوماسية غير المباشرة سوى في الوصول إلى صفقة لتبادل السجناء، فيما بقي الملف النووي معلقًا.**

**يعود انسداد أفق الدبلوماسية إلى عدد من العوامل**

- انعدام الثقة المتأصل والظروف الجيوسياسية التي تفرض نفسها على العلاقات.
- الحسابات الداخلية للحكومتين، والاستعداد للانتخابات المرتقبة خلال العام 2024.

## هكذا بقيت السياسات العدائية من الجانبين

### حيث تقوم الولايات المتحدة بـ

- فرض مزيد من العقوبات على إيران وتقديم الدعم للمعارضة.
- تنسيق المواقف مع الدول الأوروبية لفرض مزيد من الضغوط على إيران.
- العمل على التنسيق مع القوى الإقليمية لإضعاف إيران ومحاصرتها.
- تعزيز الردع الإقليمي لمواجهة تهديدات إيران البحرية وفي مناطق تقاطع النفوذ.
- قطع الطريق على تطبيع علاقاتها بالقوى الإقليمية.

### ومن جانبها قامت إيران

- العمل على تعزيز محور المقاومة وتعزيز أدوات الردع.
- التنسيق مع روسيا والصين والقوى المناهضة للولايات المتحدة في إطار التوجه شرقًا.
- القيام بمزيد من الهجمات البحرية في منطقة الخليج العربي وخليج عدن.
- قطع الطريق على المشروع الإقليمي الأمريكي المتمثل في طريق الهند – أوروبا الذي يمر عبر المنطقة.

**حتى الآن يبدو أن الطرفين (أمريكا وإيران) نجحا في إدارة الصراع بينهما رغم الخلافات لكن في ظل التدهور الراهن في العلاقات من المتوقع أن تتجه العلاقات إلى مستويات أكبر من التعقيد، ويؤشر إلى هذا السيناريو:**

- الغموض بشأن الملف النووي واقتراب إيران من العتبة النووي.
- انتهاء عدد من بنود الغرب وإزالة العديد من القيود والعقوبات على إيران.
- ضعف فاعلية العقوبات الأمريكية في التأثير على مواقف إيران وتوجهاتها العدائية.
- انفتاح إيران على دول المنطقة بما في ذلك السعودية، ودخول الصين كلاعب إقليمي بارز.
- وضعف تأثير التنسيق الأمريكي مع الحلفاء الإقليميين.
- الدعم الذي تتلقاه إيران من روسيا والصين في ظل التنافس الدولي الراهن بين القوى الكبرى.
- المواجهة الإقليمية الراهنة بين إيران والولايات المتحدة والتي فجرتها الحرب الإسرائيلية على غزة.

**لكن بالنظر إلى حرص الجانبين على عدم الدخول في مواجهة مباشرة، فإن هناك سيناريو آخر وهو إدارة الصراع وتجنب المواجهة والتصعيد، مع العمل على الحفاظ على المكتسبات، ويؤشر إلى ذلك:**

- ضبط النفس الذي تمارسه طهران وواشنطن في مواجهة أكبر اختبار للعلاقات منذ عقود وهو الحرب الإسرائيلية على غزة.
- التصعيد الإيراني المحسوب من خلال الوكلاء وتجنب تحمل المسؤولية المباشرة عن الهجمات على القوات والقواعد والمصالح الأمريكي في المنطقة.
- رسائل التهديد والردع الأمريكي التي تجبر إيران على حساب خطواتها بدقة.
- أولوية الحفاظ على النظام «الإسلامي» بالنسبة للنخبة الحاكمة.

**يبدو أن السيناريو المرجح على المدى القريب هو إدارة الصراع والتصعيد المحسوب من الجانبين مع الاحتفاظ بباب الدبلوماسية مفتوحًا، لكن إذ ما قررت الولايات المتحدة المضي قدمًا في أي مشروع إقليمي على حساب إيران ومصالحها ونفوذها فإن التصعيد والمواجهة ليس أمرًا مستبعدًا.**

# الضغوط الأوروبية على إيران

تأثـــرت العلاقات الإيرانية-الأوروبية في 2023 باحتجاجات الحجاب التي تواصلت لأشهر في النصف الثاني من سنة 2022م بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، وحرب أوكرانيا وتطورات الملف النووي الايراني.

واستطاعت إيران تحقيق بعض المكاسب عبر توظيف ورقة المواطنين الأوروبيين المحتجزين لديها، والضغط على الدول المستضيفة للمعارضة الإيرانية.

## ومن أهم النقاط في العلاقة بين أوروبا وإيران

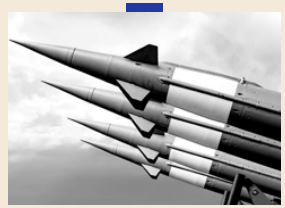

استمرت إيران بتزويد روسيا بالأسلحة والطائرات المسيرة لاستخدامها في الحرب ضد أوكرانيا، وهو ما أثار حفيظة الدول الأوروبية.

في مايو 2023م داهمت السلطات الألبانية شقةً لجماعة «مجاهدي خلق» كما سلَّمت الإيرانيين أقراصًا صلبة لـ 213 جهاز كمبيوتر استحوذت عليها من معسكر «أشرف 3».

استمرار الغضب الأوروبي جرَّاء الأنشطة النووية الإيرانية، وعرقلة مهام المراقبة والتفتيش للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ودعم روسيا في حربها ضد أوكرانيا.

حقَّقت إيران في أبريل 2023م، انتصارًا كبيرًا من خلال عملية مبادلة دبلوماسييها المدانِين في بلجيكا مقابل إطلاق سراح أربعة مواطنين أجانب كانوا محتجزين لديها منذ سنوات.

واصلت الدول الأوروبية الثلاث فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة الضغطَ على إيران والولايات المتحدة للامتثال للاتفاق النووي الموقع في 2015.

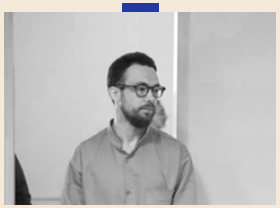

صعَّدت إيران من ابتزازاتها لمختلف الدول الأوروبية من خلال احتجازها رعايا أوروبيين بتُهم ينكرها الاوربيون.

**تبقى العلاقات الايرانية الأوروبية محكومة بثنائية العقوبات والتعاون وترجيح إحداهما يتوقف على حجم التدخل الإيراني في النزاع الروسي-الأوكراني والفلسطيني-الإسرائيلي فضلًا عن الملف النووي وقضايا حقوق الإنسان.**

# الاستجابات الإيرانية للتحولات في آسيا الوسطى والقوقاز

قامت إيران مؤخرًا وبعد تزايد التحركات الإقليمية والدولية تجاه منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز في 2023م، بخطوات لتعزيز نفوذها في هاتين المنطقتين، ومزاحمة الأدوار الإقليمية والدولية المتصاعدة لتعزيز النفوذ، لا سيما المساعي الإسرائيلية والتركية للنفوذ في منطقة تقع ضمن المجالات الحيوية للمشروع الجيوسياسي الإيراني.

## أهم الخطوات التي قامت بها إيران

التقارب مع أذربيجان بعد أن كانا على شفا مواجهة مسلحة لاعتبارات تتعلق بالخلافات حول الملف الأرميني والدعم الإسرائيلي لباكو والممرات الاقتصادية.

افتتحت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إيرنا» مكتبًا لها في باكو وأطلقت موقعًا إلكترونيًا أذربيجانيًا، وبناءً عليه، سيكون لوكالة أنباء «أذرتاج» الأذربيجانية مكتب في طهران.

وقعت الدولتان على اتفاقية استكمال بناء جسر عبر نهر أستاراتشاي الذي يفصل بين البلدين.

بنهاية أغسطس 2023م، أجرى المدعي العام الأذربيجاني كامران علييف زيارة لطهران بدعوة من نظيره الإيراني محمد جعفر منتظري.

وقعت مع تركمانستان اتفاقيات في مجالات النقل والشحن على هامش مؤتمر بحر قزوين الذي انعقد في عشق آباد أغسطس 2023م.

التوقيع مع عشق آباد اتفاقية تصدير الغاز لإيران، والتي بموجبها ستستورد إيران 10 ملايين متر مكعب من الغاز من تركمانستان يوميًا.

أجرى الرئيس الأوزبكي زيارة لطهران في أكتوبر 2023م، وقَّع خلالها العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية.

قدَّمت إيران الدعوة لرئيس وزراء كازاخستان لزيارة طهران في أبريل 2023م، وأثناء الزيارة وقَّع الطرفان وثائق في مجالات اقتصادية حيوية.

اتَّفقت إيران وطاجيكستان على إحلال العملة المحلية للبلدين في المعاملات والتبادلات التجارية، واستخدام طريقة المقاصة.

أبدى رئيس الوزراء الكازاخستاني استعدادَ بلاده لزيادة صادراتها لإيران بقائمة تضم 75 بند تصدير، وزيادة عبور البضائع الكازاخستانية عبر طهران باستخدام ممر السكك الحديدية بين كازاخستان وتركمانستان وإيران.

يُتوقع أن تتبنى إيران منهجًا براجماتيًا في تعاطيها مع دول آسيا والوسطى والقوقاز خلال العام 2024، من خلال الاستمرار في بناء شراكات اقتصادية وأمنية وتبادل الزيارات بين المسؤولين، وذلك بهدف تعزيز نفوذها في ما تعتبره إيران مجالاً حيويًا لها، وكذلك لتقليل المخاطر الأمنية التي قد تتعرض لها إيران نتيجة للاختراقات القوية التي حققتها بعض القوى الدولية والإقليمية مثل الولايات المتحدة وتركيا وإسرائيل.

# علاقة إيران بباكستان

مرَّت العلاقات الإيرانية-الباكستانية بمراحل مختلفة خلال العقود الماضية، وقد يكون النظام السياسي الحاكم هو السبب الأساسي في تغيير طبيعة العلاقات، إلَّا أنه في نهاية المطاف تكون «المصالح» هي السبب الأهم والذي يعلو صوته. وبالنسبة للبلدين الجارتين، فقد طغى الملف الأمني والتطورات الإقليمية على العلاقات بين الطرفين أثناء فترة حكم عمران خان، لا سيما على إثر تلقي الحرس الثوري ضرباتٍ من المعارضة البلوشية جنوب شرقي إيران، قبل أن تبرم طهران اتفاقيات أمنية لفرض سيطرتها على الحدود بين البلدين، دون إحداث أية تطورات على الصعيد الاقتصادي، ورغم اتجاه بوصلة العلاقات نحو المحور الشرقي أثناء حكم خان غير أنه لم تحدث تغييرات جذرية واسعة ذات أبعاد استراتيجية في العلاقات الباكستانية-الإيرانية، وفي المقابل رغم اتجاه بوصلة باكستان نحو محور الغرب خلال فترة شهباز لكن لعبت سياسة التوازن واتفاق تسوية العلاقات بين الرياض وطهران دورًا في تعزيز العلاقات الباكستانية-الإيرانية.

## أبرز النقاط حول طبيعة العلاقات فيما بين البلدين

ظلَّت العلاقات في عهد شهباز وخلفه أنور الحق كاكار، محكومةً بالخط العام للعلاقة بين الدولتين المرسوم بالقضايا التعاونية والخلافية.

جاءت المُبادرة الصينية لعقد حوار بين إيران وباكستان بالعاصمة الصينية بكين في يونيو 2023م لتتصدر المشهد.

من أجل تعزيز سُبل مكافحة الإرهاب وقَّعت كلٌ من إيران وباكستان مذكرة التعاون البحري بين البلدين في 19 يونيو 2023م.

لا يتوقع تحسنٌ كبير في العلاقات سواءً اتجهت بوصلة القيادة في باكستان نحو المحور الغربي أو الشرقي حتى تتوقف إيران عن ممارساتها تجاه باكستان كالتهريب بهدف الالتفاف على العقوبات، وأمن الحدود وتوظيف الشيعة في الداخل الباكستاني.

ستظل مهمة الزيارات المتبادلة على كافة المستويات تخدم فقط المصالح المشتركة وتحييد القضايا الخلافية وإيجاد أرضية مشتركة بشأن حماية مصالحهم واهتماماتهم المشتركة لأجل الاحتفاظ بالحد الأدنى من العلاقات الودية.

# تأزم العلاقات بين إيران وطالبان

مع قدوم الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سُدة الحكم في إيران، تبنّى سياسة حُسن الجوار، في محاولة لكسب ثقة دول الجوار الإيراني، وربما كمنفذ للخروج من العقوبات الدولية المفروضة عليها. وفي القلب من دول الجوار تحظى أفغانستان بأهمية كبيرة في السياسة الإيرانية بشكل عام وسياسة إبراهيم رئيسي بشكل خاص، حيث تمتلك إيران حدودًا طويلة مع أفغانستان جعلتها تتشارك معها في نهر هلمند، وتتشارك مع إيران أيضًا ضمن مشروع ميناء تشابهار الهندي -الإيراني- الأفغاني، وأحد المستوردين للنفط الإيراني، فضلًا عن تركيبتها السكانية التي تضم الشيعة الهزارة.

## ومن أبرز تطورات الأحداث بين البلدين في 2023م

- يُعد نهر هلمند أطول أنهار أفغانستان ويصب في بحيرة هامون بمحافظة سيستان بلوشستان الإيرانية، ويُعد مصدرًا رئيسًا لتغذية الأراضي على طول الحدود الإيرانية-الأفغانية.
- تسعى إيران باستمرار لإثبات حقها في النهر، إلَّا أن كابل لا تعترف بهذا الحق، وتعتبر النهر منطقة نفوذٍ خاصٍ بها.
- في 18 مايو 2023م، طلبت طهران من حركة طالبان، الاعتراف بحقوق بلادها في مياه النهر، ولكن جاء رد طالبان بالرفض، بحجة عدم توفر مياه كافية في الخزانات.
- طلبت طهران من طالبان السماح لخبرائها بزيارة مجرى النهر، وتقييم منسوب المياه في الخزانات، إلَّا أنها رفضت أيضًا.
- ردَّت إيران على رفض طالبان بأحقيتها في النهر بأنها لا تعترف بالهيئة الحاكمة حاليًا (طالبان).
- طالبت إيران بأن تضم حكومة أفغانستان، شخصيات تابعة لها من قبيلة الهزارة الشيعية.
- وقع اشتباك مسلح بين الطرفين في مايو 2023م بالمنطقة، ما أدى إلى قتلى وجرحى من الجانبين.
- سعت إيران نحو تجنب التصعيد من خلال الحفاظ على القنوات الدبلوماسية.
- وصفت طهران الاشتباك الأخير بينهما بأنه اشتباك محدود، واتهمت «أطرافًا ثالثة».
- تسليمُ طهران حركةَ طالبان السفارة الأفغانية بطهران في فبراير 2023م.

**على الرغم من التوتر الذي شاب العلاقة بين البلدين خلال العام 2023، إلا أن هنالك قيوداً تمنع طهران من تطوير هذا التوتر إلى صراع، نظرًا لإدراكها بالتكلفة العالية للحرب ضد حركة طالبان، وإمكانية استنزاف قدراتها العسكرية والمالية، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تتعرض لها إيران، الضغوطات الأمريكية والأوروبية جراء دعمها لروسيا في حربها ضد أوكرانيا وتعثر الاتفاق حول برنامجها النووي. لهذه الاعتبارات من المرجح أن يسود الترقب الحذر العلاقات بين البلدين خلال العام 2024، مع بقاء العلاقة بينهما على ما هي عليه الآن، ما لم تصعد حركة طالبان ضد إيران.**

# دوافع تحرك إيران تجاه دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا

**أعاد إبراهيم رئيسي إحياء توجهات إيران نحو أمريكا اللاتينية وأفريقيا استنادا إلى:**

- متابعة سياسة المواجهة والتحرك بعيداً عن الغرب.
- تشكيل تحالف من القوى المناهضة للولايات المتحدة.
- تشكيل نادي من الدول الخاضعة للعقوبات الأمريكية.
- إنهاء العزلة المفروضة على إيران والبحث عن شركاء وأسواق بديلة.
- حل المشكلات الداخلية بعيداً عن الاتفاق النووي.
- التواجد المؤثر في الفناء الخلفي للولايات المتحدة وفي أفريقيا ساحة التنافس العالمي الراهن.

## في هذا الإطار جاءت تحركات رئيسي على محورين

### المحور اللاتيني

حيث مثَّلت دول الاتحاد البوليفاري: فنزويلا وكوبا ونيكاراجوا وجهةً منطقية لاستقبال رئيسي، حيث لأنظمة هذه الدول تاريخٌ نضالي وثوري يتشابه مع الخط الأيديولوجي الذي تتبنّاه إيران، وترى إيران أن التعاون مع دول مثل كوبا وفنزويلا يؤدي إلى دعمهما لإيران في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة وحقوق الإنسان.

### المحور الأفريقي

إذ مثلت بعض الدول الأفريقية كينيا وزيمبابوي وأوغندا المناهضة للسياسة الأمريكية مدخلًا لاستعادة نفوذ إيران في أفريقيا، حيث تُعد أفريقيا شديدة الأهمية في سياق التوجهات الإيرانية، وذلك بحكم الموقع الجغرافي الاستراتيجي لأفريقيا الذي يوفر لإيران موطئ قدم يخدم نفوذها الإقليمي.

وعلى الرغم من أن علاقة إيران بدول أمريكا اللاتينية تمنحها ورقة ضغط مؤثرة في إدارة علاقتها مع الولايات المتحدة، غير أن هذا لا يغير من الواقع كثيرًا، وستبقي السيناريوهات المطروحة للعلاقات مفتوحة أمام احتمالين:

## الاحتمال الأول: الحفاظ على المستوى الراهن من العلاقات

### يرجح الاحتمال الأول عدد من المؤشرات

- انسداد الأفق أمام المفاوضات النووية.
- استمرار الاستقطاب والتوتر في علاقات هذه الأطراف بالولايات المتحدة.
- فرض الولايات المتحدة مزيد من العقوبات على هذه الدول.

## الاحتمال الثاني: تراجع العلاقات

- إن العلاقة تبدو مؤقتة وسبق اختبارها ويمكن يتم التنازل عنها بمجرد تسوية الخلافات مع الغرب كما حدث بعد الاتفاق النووي في 2015م.
- إن هذه الدول ليس لديها ما تقدمه لبعضها البعض باستثناء دعم سياسي متبادل غير مؤثر، وبعض العلاقات الاقتصادية التي ما تزال محدودة وتسير في اتجاه واحد.
- إن علاقة إيران بهذه الدول ما هي إلَّا تحالف بين الضعفاء.
- إن هناك الأسس التي بنيت عليها العلاقة غير استراتيجية وتتعلق بالموقف من طرف ثالث وهو الولايات المتحدة.

### السيناريو المرجح على المدى القريب

**أن تحافظ هذه الدول على مستويات العلاقة الراهن، وربما العمل على تعزيزها، بسبب استمرار توتر علاقاتها بالولايات المتحدة، وتزايد قضايا الخلاف معها. لكن على المدى البعيد من المتوقع أن أي تغيير في العلاقات مع واشنطن ستكون له آثار سلبية على علاقة إيران الثنائية بدول أمريكا اللاتينية والدول الأفريقية.**

# الخاتمة والاستنتاجات

لا تزال حالة الغموض الراهنة التي تنتاب النظام الدولي تُلقي بظلالها على التفاعلات بين القوى الدولية والإقليمية خلال عام 2023م، على المستويات والمناطق كافة.

ويمكن القول إن بداية عام 2023م شهدت انطلاق مشروع واعد للاستقرار والازدهار الإقليمي قادته المملكة العربية السعودية لوضع حدٍّ للفوضى وتصفية المشكلات والخلافات، والبحث عن أطر للتعاون وإدارة الصراعات، وهو ما قاد في الربع الأول من العام إلى الاتفاق السعودي-الإيراني الذي رَعَته الصين.

ويمكن القول إنّ النظام الدولي يمر بمرحلة حرجة، في ظل التوسع في بناء التحالفات المتنافسة والتمادي في تأكيد النفوذ، وفي ظل المصالح المتضاربة، بما في ذلك المصالح الجيو-سياسية والاقتصادية، التي تتجلّى مظاهرها بوضوح في الممرات التجارية العالمية التي ترتسم فوق خطوط الصدع السياسي، وما لم تتدارك القوى الكبرى خطورة هذا التنافس، الذي تحول إلى صراعات مختلفة في عديد من البيئات الإقليمية، فإن المشهد العالمي برمته قابل لمزيد من الانفجار واتساع نطاقات الصراعات والحروب.

**اليمن :** أسهمت السعودية وعُمان في تعزيز مسار العملية السياسية في اليمن، إلّا أن أحداث غزة أربكت المشهد ودفعت باليمن نحو المجهول.

**الهند :** دعم واشنطن مشروع الهند-الشرق الأوسط-أوروبا لمناهضة مبادرة «الحزام والطريق» الصينية التي تمر عبر الشرق الأوسط.

**باكستان:** لا يُتوقع تحسنٌ علاقات باكستان بإيران، حتى تتوقف إيران عن الممارسات المقوضة للأمن كالتهريب وحل أزمات أمن الحدود.

**أفغانستان:** رغم توتر عَلاقة أفغانستان بإيران، فالقيود تمنع الانزلاق إلى صراع، لإدراك إيران تكلفة الحرب مع طالبان.

**الصين :** تسعى الصين لتحقيق معادلة التوازن الدولي لإفقاد أمريكا هيمنتها المنفردة، وإحداث تغييرات بنظام الأحادية القطبية

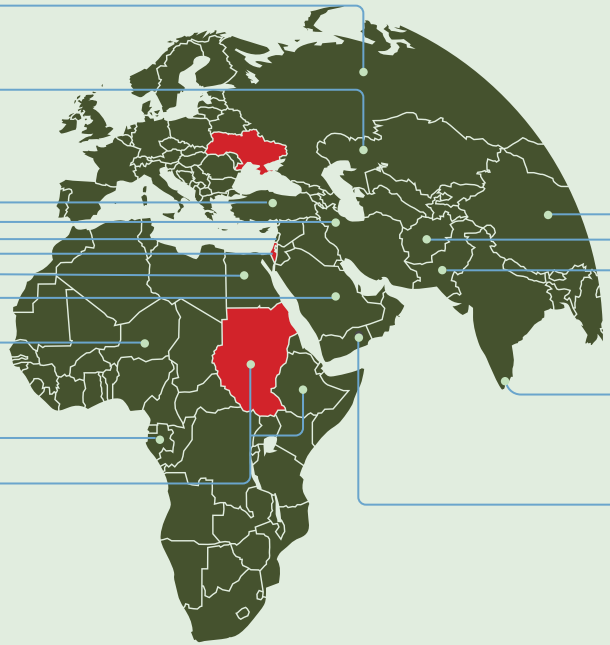

**روسيا:** تُصرُّ روسيا على تأمين حدودها من جهة الناتو، الذي يريد إنهاء أي طموح جيو-سياسي عالمي لروسيا.

**القوقاز:** تعتبر دول القوقاز وآسيا الوسطى مجالًا حيويًّا لإيران، ويُتوقع أن تتعاطى طهران معها عبر مصالح اقتصادية وأمنية.

**تركيا** :يدل تعاون تركيا مع السعودية وقطر والإمارات على إدراك أنقرة قيمة الشراكات الإقليمية، خصوصًا مع دول الخليج.

**إيران** : قد يقود موقف إيران من حرب غزة والتوترات بالبحر الأحمر إلى قرارات صارمة ضدها تُطيل أزماتها.

**لبنان:** تدخل لبنان عام 2024م بأزمة الشغور الرئاسي وأزمات اقتصادية وتوترات أمنية على حدودها مع إسرائيل.

**فلسطين:** عادت فلسطين إلى بؤرة الأحداث العالميّة وتسببت أحداث غزة وهمجية الردود الإسرائيلية في إعادة القضية الفلسطينية إلى بداياتها العنيفة وقضت على مسارات السلام العربية.

**إسرائيل:** ردت إسرائيل على «طوفان الأقصى» بحرب شاملة كشفت رغبتها في تمرير مخططات التهجير القسري للفلسطينيين.

**مصر** :مصر لديها حسابات تجاه خلق علاقات شاملة مع إيران ترتبط بمصالحها مع دول الخليج والفواعل الدولية.

**المملكة العربية السعودية: 2023م** هو عام ترجمة رؤية 2030 إلى واقع، وتغلُب الإيجابية على توقعات الاقتصاد السعودي في 2024م.

**النيجر:** شهِدَت النيجر في غرب أفريقيا، انقلابًا عسكريًّا وسط تنافس القوى العظمى على أفريقيا.

**الغابون** : وسط تنافس دولي على أفريقيا، شهدت الغابون في غرب أفريقيا، انقلابًا عسكريًّا.

**إثيوبيا والسودان:** :شهدت الدولتان الواقعتان في شرق أفريقيا، صراعًا داخليًّا على السلطة بين الجيوش الوطنية والقوات الموازية.

**القوى الدولية:** سيظل التنافس الأمريكي-الصيني محتدمًا على قضايا مركزية تتعلق بالصراع على طبيعة النظام الدولي والمصالح الاقتصادية.

**أفريقيا** :فرضت الأهميّة الإستراتيجية والاقتصادية للقارة تنافس قوى عالميَّة، روسيا والصين وفرنسا وأمريكا، على أرضها وثرواتها.

**الشرق الأوسط:** المشهد العالمي قابل لمزيد من الانفجار والصراعات، وقد يكون الشرق الأوسط الأكثر تأثرًا بهذا الواقع البائس.

**دول الخليج** : تنامى الإدراك الخليجي نحو ضرورة التحرك الجماعي لتعزيز أمن الدول الخليجية واستقرارها ومكاسبها عبر تكتلات سياسية واقتصادية.

**دول آسيا الوسطى** : تواجه ضغوطًا بسبب حرب روسيا-أوكرانيا والتنافس الدولي حولها، فتحركت لتنويع شركائها وبدائل سياساتها بما يشبه التحركات الجماعية الخليجية.

# 2024-2023

العدد الثامن

Rasanah-iiis.org